

خليك × حالك

خليك×حالك

إيمان علاء

تصميم الغلاف: أحمد مصطفى

رقم الإيداع: 2019/ 8497

I.S.B.N:978- 977-6640-61-0

الطبعة الأولى 2019م



للنشر والتوزيع

الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر: د. رامي عبد الباقي

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com

Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة ©

إيمان علاء

خليك x حالك

ساخر



إهداء إلى كل من أهداني جزءا من حياته لتكون جزءا من
هذا العمل.

شكرا للأستاذ أحمد حمدي.

مقدمة

مع أثقال الحياة ودوشتها يبقى الواحد ساعات مش شايف نفسه فيينسى يلون أيامه ويكسر روتينها بأي شيء جديد وتنفجر نفسه بعدها بسبب أي شيء حتى لو بسيط وده لإنه خلاص معدش مستحمل، ممكن الحد المعبي ده يقول كلام للي قدامه يكون مش وازنه كويس زي الأشخاص إلي علي صفحات الكتاب، وممكن إلي معبي ده يكون هو إلي بيحكي، فالكلام ممكن يكون عادي بس هو لإنه مرهق ومضغوط فنافر طريقة الكلام ومش مستحملها.

الخلاصة إن الواحد لازم يلون أيامه بألوان كتير وإلا هتعمت كلها ونطلعه كمان بدون قصد في الناس إلي حوالينا.

نلونها يعني نكسر وتيرتها الواحدة المملة، يعني مثلا ست عايشة لوحدها لازم حتى لو مفيش حد تخرج لوحدها تتغدى في مطعم ولو مفيش إمكانية ممكن تتمشى أو تقعد في جنيئة أو تشوف حد من صحابها ويخرجوا سوا أو يتغدوا في بيت واحدة منهم لإنها لو معملتش كده حتبدي تطلعه في جيرانها وتتدخل في خصوصياتهم.

الأم برضو لازم تكسر الروتين خصوصا خصوصا أيام الدراسة لأن لو هي بتشتغل هيبقى عليها شغلها . ومديرها أو مديرتها . وبيتها وجوزها والأولاد والمذاكرة والأكل، فلازم تاخذ فاصل وترجع تواصل، وخدي بالك عزيزتي الأم لما بتنفجري غالبا هيبكون الانفجار من نصيب أولادك وممكن يكسر

نفسيتهم زي ما هتشوفي على صفحات الكتاب، ومش بس كده دول هيطلعوا مش مندمجين في مجتمعهم لأن نفوسهم مكسورة وثقتهم في نفسهم معدومة، ومش بس كده دول ممكن يكرهوا نفسهم ودي مرحلة خطيرة قد تتطلب تدخل أخصائي والخوف الأكبر لو مابنش عليهم وكتبوا في نفسهم.

أكسري الروتين لوني أيامك وأيامهم روجي خديهم من المدرسة أتمشوا وكلوا بره وأرجعوا متأخر ووظف في الواجب ناموا متأخر وأصبحوا بدري ثاني يوم أعملوا الواجب قبل المدرسة، صحيح هيبقوا تعبانين بس مبسوطين وميجراش حاجة لو عملتي ده مرة في الترم.

عزيزي المدرس عزيزتي المدرسة لو مش قد الشغلانة توقف فورا قبل ما تتسبب في دمار نفسية طفل افتكروا إنهم هيفتكروكم بالخير أو بالشر.

فالإخلاصة أن كل واحد يحاول تجميل حياته وإدخال السرور والسعادة بنفسه إلى نفسه.
ودعوا الخلق للخالق.

الغلاسة

بعض الناس تخليك تحتار فعلا إيه نوع الغلاسة إلى رضعوها، زي مثلا لما تروح للكاشير تحاسب على مشترياتك وشايل طفلين وقبل ما توصل بخطوة تلاقى واحد فريرة من بعيد جه وانقض على مكانك كإنه فريسة يبحث عنها من أمد، دون مراعاة لذوق أو تربية أو أخلاق أو شهامة، ده حتى المفروض هو إالي يسبلك المكان علشان خاطر الأطفال إالي معاك. أو أن الناس تكون ماشية على رصيف شارع 26 يوليو بتجري كلها طابور ورا بعض . ما هي أغلب الناس في المكان ده عندها ميعاد إما دكاترة وإما شركات . وفجأة اتنين مأنجين بعض يلمحوا شيء ثمين في فترينة محل ويقرروا يقفوا فجأة فتلاقي كل الطابور إالي وراهم خبطوا في بعض.

أصحاب

هم أصحاب من زمان واشتغلوا مدرسين في نفس المدرسة واحدة فيهم كانت ساكنة مش بعيد عن المدرسة بس غالبا بتأخر لأنها ما بتصحاش بدري فالباص بيقتوها وبتيجي بعريبتها الخاصة وكان اليوم ده ميعاها الحصّة الأولى ولما أتأخرت طبعا صاحبها خدت مكانها شهامة وجدعنة، ولما خرجت من الحصّة لاقيتها قاعدة بتشرب قهوة في أوضة المدرسين.

-طب يا بنتي مدخلتيش حصتك ليه طالما إنك جيتي الحمد لله؟

- والله ده أنا لسه واصله حالا والحصّة كان فاضلها ربع ساعة وتخلص فقلت مش هتفرق.

- حبيبتي ما هو أنا عندي حصتين بتوعي بعدها وكدة أبقى اشتغلت 3 حصص ورا بعض مش كنت أستاهل الربع ساعة دي!

(قدام جراج العمارة)

- يابني دي ركنة دي... يعني أستنى تلت ساعة وأروح الشغل متأخر علشان أنت راكن قدام الجراج!

- خلاص يا حاج ماجراش حاجة أنا بس نسيت الموبايل طلعت أجيبه ونزلت على طول.

- الحاج: لا حول ولا قوة إلا بالله على إلهي علمك البرود يا أخي!

الشغالة الجهنمية

عندي شغالة بتأخذ 80 جنيه في اليوم (الكلام ده في 2012 قبل ما يغلوا التسعيرة مرة واتنين وأربعة أو يتأثروا بالتعويم وزيادة البتزين والكلام ده...) ولما جددت الشقة وجت الشغالة أول يوم كان الشغل زيادة عليها فأديتها 120 ج بدل الـ 80 ج، وكان بابا بالصدفة مديني 5000 ج أوزعهم لله حصيلة الأرض فأديتها 500 ج منهم وفهمتها إن دول من الحاج. وده معناه إن اليوم ده هي مشيت من عندي بـ 620 ج، الشغالة دي مشتركة بيبي وبين واحدة صاحبتني وهي خايفة طول الوقت إنها تخسرهما، ولقيت صاحبتني مكلماني تقولي:

- إيه إلهي أنتي عملتية مع البت الغلبانة دي؟ تشيل مكان الصنابية وجراكن الدهان والتراب وتزودمها بس 40 ج! أما إنك مفترية صحيح، والله لو طفشت مننا هيبقى لها حق بسبب مرمطك لها، أنتي هطفشها مننا، ولا هنعرف نجيب ضررها وحنقع في أيد واحدة تركبنا وتطلع البلا على جتت إلى خلفونا بسببك أنتي، فلمي الدور أحسن الله يرضيكي.. إلخ

- أنا: إيه هو ده طيب، حيلك حيلك، افهمي بس الأول بدل ما أنتي قطر داخل كده فيا ولما حكيت لها الحكاية بقيت هي إلهي مش طيقاها.

التناحة لهما ناسها برضو، البت مفيش قناعة ورايحة
تشتكيني لصاحبتي، أو ربما كانت شايفة تمسك صاحبتي بيها
وكانت فكراها هتتشممل وتشتري خاطرها بقرشين زيادة كمان
من عندها.

(رجوعا لقصص العمارات ثاني).

أنا كنت مأجرة شقة عند واحدة ست قوية ومفترية من أربع
سنين وهي بتأخذ 50 ج استهلاك مية (الكلام ده في 2012) هي
عندها فيلا دورين بجنيئة كبيرة وري أتوماتيك 3 مرات في اليوم
وكمان عندها مركز لأنشطة الأطفال حضانة يعني وبتدفع
استهلاكها زي الشقق! لأننا بنقسم الإجمالي علينا كلنا والفيلا
والمركز هم حصة واحدة بس، أنا بقى ساكنة في الدور الأخير
والمية مش بتتطلع وبقالي 6 شهور بطالب بموتور لرفع المية وهي
تقنعي أن المية قاطعة عمومي وأنا أخرج بالولاد الصبح وأرجع
الساعة 5 لتجنب أكبر قدر من ساعات قطع المياه اليومي..
وعدت عليا شهور بهذه المعاناة بما فيها شهر رمضان، لحد ما
يوم مقدرتش أخرج وطبعا المية قطعت الساعة 9 الصبح
كالعادة ومعنديش ولا نقطة مية، الساعة جت 12 وأنا واقفة في
البلكونة لاقيت الست صاحبة البيت بتسقي الجنيئة
بالخرطوم والمية قوية وشديدة ورغم كده قاطعة عندي، بعدها
بكام يوم بعنتلي البواب يبلغني إنها رفعت سعر المية، إالي هي
مبتطلعش أصلا عندي؟! إالي هي بتقطع 12 ساعة وتيجي بس
لبليل، جشع الجشع وغلاسة لا يمكن تحملها بمفردي محتاجة

تتوزع على عدة أشخاص فحكيت لجارتي في العمارة إلى جني وإلي هي بردو مأجرة إيجار جديد قالتلي احمدي ربنا على الأقل هي بتغلف تناحتها ويظهر إن مشكلة المية دي في الشارع كله بس مختلطة برضو بجشع أنا زيك في الدور الأخير واكتشفت إن الجارة إلى في الدور الاول لما بتفتح الحنفية عندها المية بتقطع عندي، إحنا اتنين بس في العمارة، وترجع أول ما تقفل المية. يعني ممكن وأنا بستحمى أو بحمي أبني الأقي المية تقطع عليه دقيقتين لحد ما هي تقفل الحنفية إليلي فتحتها وطبعاً قولت المشكلة دي لصاحبة البيت وإلي كان ردها:

- "حاجة غريبة، ودي فعلاً مشكلة لأن ده لو حصل كذا مرة والغسالة شغالة ده ممكن تبوظ ده حتى حرام وميرضيش حد، أحسن حاجة ننظم وقت الغسيل أنتي بتصحى بدري علشان ولادك في المدرسة دوري الغسالة الساعة 6 صباحاً وأنا من 6 لـ 10 صباحاً هحرج عليهما إنهما متفتحش أي حنفية علشان المية متقطعش عليكي، حلوكده أنتي أقدم منها في العمارة ومهونش علي زعلك، ولو أنتي أو جوزك بتستحمي رنيلى مرتين وأقظلي وأنا هفهم أنكم بتستحموا وأنا برضو أنبه عليهما ماتفتحش المية".

أنا لجارتي: قولتلها إيه؟ !!

جارتى: مفيش مشيت قبل ما أتف في وشها لحد ما جوزي يجي وأنا واثقة من الباقي.

(في مدرسة شهيرة بالدقي)

مديرة القسم: بصوا يا جماعة أنتم عارفين إن في واحدة من القسم مشيت فجأة وأنتم طبعا عارفين أن إحنا لازم نشيل بعض علشان المركب تمشي لحد ما ربنا يحلها من عنده وأنا طبعا وزعت جدول إللي مشيت دي عليكم فكل واحد فيكم زاد بتاع تلت أربع حصص (عليكم!! ومش علينا!!! كأنها مش في المركب دي وغالبا مش في الكوكب ده أصلا!).

- يا مدام أنا لقيت جدولي 30 حصة وأصلا في يوم في الإِسبوع بقعد للساعة 4 بجد ده كثير، وفي سري بقول "ما أنتي مديرة قسم أه بس جدولك 15 حصة، الرحمة ولا إللي اختشوا ماتوا واتحللوا يا لولبية يا مفترية أنتي".

كل ده عادي عادي وممكن يتبلع.

يوم التلات بقى ده أكثر يوم نفسي أحذفه من الجدول وحتى من الحياة كلها أصل عندي 6 حصص واليوم أصلا كله 7 حصص يعني مفيش وقت لأي شيء ولأني عارفة ده بجيب فطاري الصبح معايا وأسيبه على المكتب أكله في الحصة الفاضية، المهم اليوم ده اشتغلت أول أربع حصص متواصلة زي الطور إللي مربوط في ساقية ونزلت من الدور الرابع أفطر مالمقتش الأكل!! فين يا جماعة الأكل حد عنده علم؟

الرد: المدام مديرة القسم سألت بتاعت مين الفطيرة دي فقولتلها إن دي بتاعت الزميلة فلانة قالت هاخذ حنة صغيرة من الفطيرة بس مقدرتش توقف عند الحنة رغم إني قولتلها

دي عندها حصص اليوم كله ومش هيكون عندها وقت تطلع
تجيب أكل ولا حتى وقت تطلب أكل وتستناه.

والله والله بلوم نفسي طول السنين دي كلها إزاي في نفس
اليوم ماقدمتش استقالي كنت ساذجة ولسة متخرجة وكل
همي أخذ سنة خيرة، دي ناس في منتهى البجاجة ماחדش
علمهم يحترموا الآخرين.. التلامة والغلاسة طبع عند بعض
البشر مفيش كلام.

جوازة الندامة

اتجوزت جوزي أبو ولادي الأربعة من خمستاشر سنة
وعرفت مؤخرا إنه اتجوز واحدة أصغر منه بعشرين سنة،
هربت من أهلها وسابت الدنيا علشانها. وطبعا لأن أبويا كبير في
السن وصاحب مرض أخفيت الكارثة عن الكل لأنه مفيش حل
لو خد الولاد و كمان الشقة باسمه، يعني ولادي هم إلى
هيدفعوا التمن ولو حتى إداني الولاد هعيشهم إزاي، وملجأتش
للمحاكم إذ إنه له ميت سكة يخلص منها بحل يرضيه وأنا
إيدي مش طايلة... وطبعا الست الجديدة حملت وجه ميعاد
الولادة ولقيته بيكلمني أحى أقف معاه لأن حالتها مستعصية
"البجاجة ليها ناسها" ورحت وطبعا قبل الولادة مراته اعتذرتلي
ووصتني على بنتها لإنها ملهأش ذنب في إلي حصل من أمها

الكلام إليّ بيتقال قبل العمليات ده، وهي داخلة العمليات أعطني إسورة كده ثقيلة أشيلها، بعد العملية اتحطت الست أسبوع تحت الملاحظة (بس للأسف تبنت في الدنيا بأيدها ورجليها وسنانها وحوافرها) وطبعاً أنا إليّ أخذت البنـت وخصوصاً إنها قررت مترضعش، فالبنـت خرجت من المستشفى وفضلت هي، ملقتوش غيري يشيل بلاويكم!

بعد الأسبوع لما خرجت من المستشفى جيت أرجع الإسورة ملقتهاش في الشنطة يا خرابي إما إنها وقعت مني في المستشفى أو شغالة عندي انتهزت إني مشغولة ولطشتها.. المهم اضطررت طبعاً أجيـب واحدة بدالها وأنقل كمان في الذهب علشان ما تتكلمش ربع كلمة، وأهو كام يوم وعدوا وكل واحدة غارت في داهية بعيد عن الثانية وكل واحد بيعمل بأصله. بعد تلت أسابيع كنت في البيت مع الولاد الباب خبط لقيت الهانم بعثالي البنـت إلى متمسماش بنتها قال إيه تقعد مع إخوتها، "هي إما إنها غلسة وبتغلس أو مشكوك في قواها العقلية" تقعد إيه يا ولية يا مخبولة أنتي ده عمرها كله 40 يوم بس، وتقعد مع مين يا خرفانة أنتي مع درتك! وطبعاً هي مدتنيش خيار لإنها بعثت البت مع السواق وأول ما شغالتي فتحت كالعادة أداها، كلمت جوزي أقوله إليّ المصون عملته، لقيت جوزي مردش! وأنا برضو مفهمتش، الغلاسة بتجري في دمهم بس قلة الأصل هي الشريان. بعدها قفل تليفونه وأنا قولت ديته تاكسي ورحت لبيتها كانت عربية المدهول جوزي راكنة تحت، بدأت أفهم وكسوني بالبنـت وهم بيقضوا وقت سوا دون منغصات غلاسة

بغلاسة رجعت البيت بالبنت تاني لميت هدموم جوزي وغيرت الكالون ورجعت تاني على بيت مراته المهبوشة وطلعتله البت وشنطة هدمومة مع البواب، كان نفسي أشوف وشهم وهو البواب بيديله الشنطة وبنته.

مرشدة سياحية

مهنتي هي الإرشاد السياحي واليوم ده كان عندنا سقارة ممفيس ومتحف، في نص اليوم دايمًا بيبقى فيه غدا للأجانب فاصل يعني في وسط اليوم.. ودخلت مكان معروف في سقارة (حمام سباحة وخيل ومطعم وبعض غرف لقضاء اليوم الواحد) داي يوز يعني المهم، قعدنا والأكل جه... وأنا طبقي اتحط الأخير (طبعًا مش حيحطلي قبل الأجانب لا سمح الله)... وهنا.. قلت للجرسون وطي كده كأني هقولك كلمة بيني وبينك، شايف في إيه في طبقي صرصار وصاحي وبيلعب في الطبق معنى ده أن مطبخكم إيه؟ هو (ومقدرش يلم نفسه) يا خير أسود يا أستاذة الحمد لله إنه طبقك أنتي ومش الأجانب كنا رحنا في داهية... الحمد لله إنها جت فيكي (ده لأنني كنت بشتغل في أكبر شركة في مصر ومتعاقدة على الغدا عندهم فخاف من زعل الأجانب).

- تصدق علشان الغلاسة والبيجاجة دي أنا هوريك الوش التاني... كنت ممكن تعتذر وخلص بدل الكلمتين إلى ملهمش لازمه دول... وطبعًا سمع مالا يرضيه ومن تاني يوم الشركة

غيرت المطعم بعد لما بلغتهم باللي حصل... يعني مطبخ وسخ
وكلام أوسخ.

شقق الإيجار وغلستها

كل سنة من شقة إيجار للتانية وكل سنة بقرفها وغلستها
بس السنة دي كانت الغلاسة زيادة شوية. نقلت من الدقي
للهرم وأول ما الحاجة وصلت من الدقي لتحت عمارة الهرم
الشيالين إحنا تعبنا زودينا، والشاي على مين والسعر إلى
أدنهولك كان التزليل بس التطليح بيبقى الضعف طبعا فاكرين
نفسهم هيمسكونا من إيدنا إالي بتوجعنا جوزي قالهم مع
السلامة حاجتنا ومش هنطلعها وطبعا اتحايلوا علينا إنهم
يكملوا الشغل ووافقنا على مضض، وفي وسط الشغل واحد
منهم بيقول لجوزي معندكش تي شيرت زيادة؟! أما بقى في آخر
الشغل بيقوله عندك سخان يا بيه، فجوزي قاله ليه؟ فرد
عليه وقاله: أصل أنا اتوسخت خالص ممكن عشر دقائق بس
استحمى في السريع، وطبعا خد الرد المناسب.

يأجوج وماجوج

أوسخ بقى أنواع الغلاسة وأدناها... لما تروح المقابر تدفن
حد وأصلا إالي فيك مكفيك ويمسكك السائلين كأنهم يأجوج

ومأجوج وانقضوا على أرض خضرا ولو جدع أفلت منهم بقى
وكمآن يتطوع واحد منهم ويقف كالسهم ومهتف كأنه في حرب
فارضا أدعيته السطحية للميت وإلي مش لله دي مدفوعة
الأجر بالعافية وبالغصب ويضيع اللحظة إلي كنت حتقفها في
خشوع وعظلة وصدق تدعي للميت، وأجبرك بكل خسة إنك
تدييه وأنت أديته علشان بس يغور من وشك ويسيبك لحالك
دقيقتين في صمت.

العربية أتكسرت

راجع العربية مدغدغة، وأنا ماشي على المحور كابوت
العربية افتتح وطبعا لما وقفت إلى ورايا لبس فيا وإزاز العربية
كمآن اتكسر، أول ما وصلت الكمباوند فرد أمن العمارة عندي
جري على وسألني إيه إلي حصل يا أستاذ فحكيتله القصة،
بعد لما خلصت بصلي وقالي: معكش تلقيمة شاي!!! كل همه
أخلص وأديله شوية شاي، البعيد أعمي البصر والبصيرة.

الشبكة

الموقف ده كنت أرجح إنه بخل بس بعد كدة لما تداخلت مع
العيلة دي اكتشفت إنه موقف بس للغلاسة والردالة بس على
مين... وبقيت كمآن أستغله لصالح.

رحت أنا وخطيبي وأمي وأمه وأبوه وأخته وأخوه وابن أخته
(كان ناقص ميدان الجيزة كله يعي يشاركنا) نشترى الشبكة
إللي كان متحدد لنا نشترها بعشر تلاف واخترت وتمام التمام
وخلاص، راحت حماتي ندهتلي أبص معاها أنا وابنها على حلق
ليها... وإحنا مشغولين أبو خطيبي نده الست الوالدة أمي
وقالها:

- بصي يا حاجة المبلغ ده غير إللي إحنا اتفقنا عليه خالص
(وفي اللحظة دي البياع اتوتروخاف نرجع الشبكة).

-طيب يا حاج مش فاهمة؟ مش إحنا اتفقنا على ده.

- هو: أه فعلا بس يا مدام كده فيه 72 ج زيادة ودي مش في
الاتفاق... أمي قالتله: وماله عندي، يا (س) تعالى أدني دول
ناولهم لأبوك.

-طيب بتوع إيه دول يا طنط؟

-إديهمله بس وهو هيفهمك في البيت بتوع إيه، ويشرحلك.

(أمي طبعا مش سهلة برضو هي حبت تكشف لابنه الموقف
السخيف بتاع أبوه... وطبعا غلاسة بغلاسة القصة دي لازم
تتفتح في كل خناقة ببني وبين جوزي، وفاكر أبوك وعملته
وشكلنا قدام البياع... و... وكل ده علشان 72 ج.

محل الستائر

دخلت محل معروف للستائر وله كذا فرع، كلام في سركرم (مشطشط) أنا وجوزي وابني الرضيع والثاني يادوب بيمشي ولما جوزي كان قلقان وكل شوية يبص على العربية إللي راكمها صف تاني، بائع المحل قال "إحنا على فكرة بنقوم بالركن للزباين" وخذ المفتاح من جوزي وركنله العربية ورجع المفتاح بس رجعه مكسور وجوزي قعد يسب لي جابوا أهل البياع، يقوم البياع بقى إللي كان معايا يقولي خلال المحادثة دي: طب نكمل إحنا يا مدام اختيار الستائر علشان نكسب وقت!! (إللي هو سيبك منه وخليكي في الشروة) يظهر المحل ده شارب غلاسة وبرود، المهم لصمنا نفسنا بالمفتاح إللي أصبح الحديدية مفصولة تماما عن الجزء الأسود وسنتين وأنا مستخسرة ادفع 700 ج وأغيره لحد لما احتضر وجاب أخره وأصبح لا مفر من تغييره وأصبح تمنه في الوكيل 2700 ج ، وواكستاه.. وفهمت أخيرا المحل ده ليه اسمه مشطشط هو فعلا مشطشط ومولع كمان! وكلفنا فوق طاقتنا من غير حتى ما نشترى.

مقابلة عمل في مدرسة

المدير: إحنا طبعا اتشرفنا بمعرفة حضرتك بس عندي بعض الأسئلة إللي أحب أوجها ل حضرتك مختصرها:

لوحده من الأطفال في فصلك مريض هتروحي تزوريه؟

لو اطلب منك العمل بعد ساعات العمل الرسمية تقبلي؟

لو طلبت منك عملي أي شغل في المدرسة مش اختصاصك
تقبلي إنك عمليه؟

المدرسة: إللي هو إزاي أمسك مقشة مثلا ولما هو مش
اختصاصي وحضرتك عارف ومدرك ده ليه تكلفي أقوم بيه!
(في سري: غلاسة وخلص)

هو: لا لا أنتي حضرتك مش فرد النظافة.

الأجنبي

هو أجنبي الجنسية أجر شقة في الفلكي في الدور الأخير
وللأسف علشان أي حد يطلع السطوح يعدل الدش بتاعه أو
أي شيء لازم يعدي من شقته بسلم فهو بكل أدب وسلامة نية
سايب المفتاح لصاحب البيت علشان لو أي ساكن عايز يطلع
السطوح مايقفش لو هو مش موجود.

وفي يوم رجع من بره وببيدور على المخدات إللي شايهم في
الدولاب لوقت عوزة لأن كان عنده زائر وهيببت عنده ليلتين
فملقاش المخدات مكانهم فاتصل بصاحب البيت...

- هو: يمكن بالصدفة تكون شفت المخدتين إللي كانوا في
الدولاب؟ أنا على طول سايهم في الدولاب راحوا فين!

- صاحب البيت: أه ما أنا عارف لاقبتك من فترة طويلة مش
بتستعملهم فكنت محتاجهم لحد ما يجلبهم عوزة عندك.

لحد هنا وصاحب البيت كان فاكهه أجنبي رغم إنه شاف إنه
مأجر في الفلكي وبيعرف عربي كويس بس غالباً كان بيجهل
قدرات الأجنبي واللي فرجه فعلاً إلهي عمره ما شافه وعزل من
بعدها لأن ده برود وغلاسة ميقدرش عليها.

الفرح وفستان الفرح

أختي فرحها كان قرب... وخطيبها إنسان رائع البنات كلها
بيحسدوها عليه... ويظهر إن الحسد فعلاً طالهم.

قبل الفرح بأسبوعين سافر خطيبها عمرة ووعدنا إن
فستان الفرح هيكلها هدية من هناك، فطارت هي طبعاً من
السعادة والفرحة خصوصاً إن في بنات جوزها حتى مش
بيهاديها تمن الكوافير وماكبير ليلة العمر.

المهم، الفستان إياه وصل قبل الفرح بأسبوع وإيه مضبوط
عليها بالملي ومش محتاج أي تعديل الحمد لله وذوقه خيالي رائع
وفوق ما كانت متوقعة كمان.

وجت ليلة العمر في الفندق الكبير إلهي على الكورنيش وفي
وقت الزفة ظهرت الحلوة أم العريس، حماة العروسة وإذ بها
لابسة نفس فستان العروسة أخوه هو هو ونفس النقشة بس
لون بنفسجي. العروسة جن جناها وجالها خيبة أمل وكل إلهي
طلع عليها (أمك اتبهلت أمك اتجننت أمك عقلها طار) وكل ده
طبعاً باين في الفيديو والعريس يحلف إنه معندوش علم باللي
حصل.

المهم معرفش البت دي كملت الفرح إزاي أنا لو منها كنت
مسكت إيدته في إيد أمه واتكلت على الله، وخلي الست الوالدة
تكمل الفرح وتقطع التورته كمان بالفستان المنفوش.

دكتور أطفال

أنا من سكان الرحاب وجوزي مسافر وبنتي تعبت بالليل
جامد، بترجع وبترزف وطبعاً العيال بيحبك العيا أيام الجمعة
أو أيام الأعياد، اتصلت بالدكتور قالي لأ لازم تجيبها أشوفها
فورا وأنا النهاردة موجود في فيلا التجمع (معني ده إنه له كذا
فيلا بيغير بينهم).

أخذت تاكسي وجريت عليه وخليت التاكسي ينتظرنى لأن
الساعة واحدة بعد منتصف الليل مش هعرف ألاقي غيره.

كشفت الدكتور وقالي لا دي لازم تاخد 3 حقن فورا، إدالها
ال 3 حقن وعطيته تمن الكشف والدوا ولسه هدور أمشي
لقيت الدكتور بيندهلي:

الدكتور: استني يا مدام نسيت أخذ تمن السرنجات.

أنا: اتفضل (أديته 200 ج ودي كانت آخر شيء في جيبي).

الدكتور: إيه ده 200 ج ده أنتي كده هتخدي كل الفكة إلمي
بسيها في البيت للطوارئ ودي أغتت شيء مش بحبه...

عديتها أنا ومردتش علشان البننت التعبانة ومنمسكش في
خناق بعض وغاب غاب غاب جوه (والتاكسي منتظرني) وجاب
الباقى.

(يا غلس ومنبع الطمع والغلاسة ده أنت قاعد في بيتك وأنا
ست وبالتاكسي وبليل والبننت تعبانة.. دكتور أطفال!)

بعد درس السواقة الخامس

معرفش إزاي حظي العاثرين كل فترة والتانية يكعبلي مع
واحدة من صاحبتى وتحلف بأيمانات الموحدين إنها بقت سواقة
درجة أولى وأنا من سذاجتي أصدق (بعد كدة اتودكت وبقيت
اسأل بعد الدرس كام؟ بقالك أد إيه بتسوقي؟)

أنا في تابوت متنقل إلي هو عربية صاحبتى... عماله تتطوح
يمين وشمال.. عادي عادي عادي وتحدف على العربيات..
وتهرس الكاوتش في الرصيف برضو مقبول أهي عربيتها وهي حرة
فمها إن شالله تلعب بيها أتاري أو تفتكر نفسها أفروديت بتاعة
مازنجربس سايقة شيء من الفضاء... وماله أنا مالي بس إلا
الأرواح لا لا لا ولا لا لا...

كانت هتدوس واحد ماشي على رجلية قرب الرصيف
والراجل يا عيني اتصدم واتلمى على عمره... وقام فط نط طلع
على الرصيف... لكن على مين مش على صاحبتى اصطداته
كإنه اللعبة إلي كنا زمان بنلعها في الملاهي ونشن على سمكة
معينة في المية ونصطدها علشان ناخذ هدية، صاحبتى كإنها

مصممة تقتله طلعت على الرصيف وراه وساعدتها الغندورة
بتاعتها ذات الجر والدفع الرباعي... وكأن ملك الموت واقف
لروحه إليلي حتطلع عما قريب.

الرجل فقد النطق وإلا كان سبيلها وقام معدي الشارع
رهوان ودخل الجامع المقابل لمكان الحادثة!

بعد لما دمي رجع ونبضي هدي سألتها بقالك أد إيه بتسوقي؟

هي: لا دي أول مرة أنزل لوحدي قلت أتشجع بيكي بس
متقلقيش أنا أخذت خمس حصص والمدرب قاللي والله أنتي زي
الفل.

أنا: أه قالك فلة زي الفل بس مقالش تصلحي للسواعة يا
غلسة اشحال لو ماكنتش سألتك لأنني بتلبش، وإيه الغلاسة
دي ده أنتي كنتي مصممة تدهسي الراجل.

هي: مين عارف... يمكن خدمت حياته الزوجية.

أنا: مش فاهمه.

هي: تلاقية كان متخانق مع مراته وكانت داعية عليه دلوقتي
هيرجع يطلب السماح بعد لما شاف الموت بعينه.

تاني بعد الحصاة الخامسة بتاعة السواعة

أنا معرفش مين إليلي قال إن الواحد ممكن يسوق عادي
بعد الحصاة الخامسة من تعليم السواعة؟ وفي مصر! ده أنا

مره سألت واحدة أجنبية قالتلي إنها أخذت 30 حصة وبدأت يادوب تتحرك في الشوارع الجانبية حوالين بيتها.

المهم واحدة من حبايبنا والدها اتوفي وكانت ساكنة في طريق حلوان، المعصرة حاجة كده وأنا في الهرم فلما صدقت واحدة من صحابنا ساكنة جنبي قالت هتعدي عليا، أوكي بس أنتي بتسوقي من امتي جديدة في السواقه...الإجابة المتينة إياها... المهم طلعلنا على الدائري ونفس التطويح إياه وهي واخدة العيال معاها عمرهم خمس سنين وسنتين والولد الأخير ده بدأ يعيط عايز مامته فصاحبتي تقولي هاتيه على رجلي! على رجلي!!! المهم قولتلها تقف على جنب وجبت كل إليلي في بطني من الدوخة والرعب ولاقيتها سايبة الولد الصغير قاعد على العربية ولفت تجيب حاجة.. إيه ده أنتي اتجننتي... لا ماتقلقيش ما هو شايف الطريق والعربيات استحالته يجري... أنتي بتسوقي من امتي؟ من الأسبوع إليلي فات أخذت خمس حصص واتكلت على الله واتشجعت ونزلت.

طب يا رذلة ما أنا سألتك وخصوصا أني عارفة نفسي بتلبش، بصي خلاص هذا فراق بيبي وبينك (أقلت بجلدي أرحم) ونصيحة ممي خدي تاكسي وجوزك يبقى يجيب العربية... خلاص أستني عندك حق ناخذ تاكسي سوا وكان لازمتها إيه المرمطة دي يا بنت الناس.

عمه وقفطان

(في مدرسة ابني مع ولية أمر عايقة ومضايقة)

هي: هو ابنك بياخذ درس قرآن أصل أنا عايزة أبدأ أدّي ابني
دروس تحفيظ.

أنا: آه بياخذ يوم الخميس الساعة سبعة بالليل لو تحيي
إنه يعي ينور أهلا وسهلا.

هي: بس مايكونش شيخ متطرف.

أنا (بس في سري طبعا يعني لو متطرف هقولك لأ يبقى
متجبيش ابنك لحسن الشيخ لاسع ولا لو هو لاسع هجيبه لابني
ليه يا ست يا مهبوشة أنتي في عقلك)

أنا (المرة دي حقيقي مش في سري): لا حبيبي متقلقيش
خالص ده بقاله معانا سنة وببشتغل في مسجد معروف يعني
استحالة من إللي في بالك.

هي: يبقى أكيد بيلبس جلابية وأزهري وكدة؟

أنا: آه (لكن في سري بقول هو فين السؤال أنا لو أعرف
السؤال فين والنعمة أجاب على طول).

هي: لا معلش يبقي مش حينفع أصل مبحبش أول
(كونتكت) لابني مع رجل دين يكون حد بجلابية لو هو وافق
يوم الدرس يلبس بنطلون و(شمبز) أوك (لو(مش وافق!) يبقى
(مش ينفع!).

أنا (وخلص فاض بيا والمرة دي مش في سري خالص) لأ بصي حضرتك في الشيخ أبو ترتر وفيونكات كمان بيعدي على بيوت كتير تقدرني تخديه (وفي سري بكمل بتشرطي على إيه يا أم ومنبع الغلاسة ده أصلا مدرس ابني حتشرطي عليه يلبس إيه بتاع إيه... رذالة باردة وغير مفهومة كمان).

مع مهندس الديكور (غلاسة ممتزجة بجهل)

هو (صاحب البيت تحت التشطيب تحت إيد المهندس في الهندسة بالخطأ) بص يا أستاذ أنا باقتح عليك ابعت حد يفك باب البلكونة إللي بنستلم الشقة بيه لأنه أوطى من الشرب وكل الناس عندهم نفس المشكلة دي وحلوها بإنهم فاكوه ورجعوا ركبوه بعد تركيب السيراميك.

البشمهندس: سيبي بس بكرة أشوفه بعيني وأرد عليك.

(تاني يوم) الهندسة: الو أبوه يا أستاذ أنت والله ابن حلال مصفي شقتك مفهاش العيب ده.

هو: يعني الناس كلها عندهم العيب ده إلا أنا إلا أنا إلا أنا!

البشمهندس: اه وبالتالي حنركب السيراميك على طول.

هو: لا أنا غيرت رأيي وهركب باركية.

البشمهندس: وماله.

المهم... استلمت الشقة وبالضبط يومين فرشتها وكنت فاتح مكتب وقلفته من سنتين فخزنت كل الكمبيوترات في أوضتي

بتاعة الباب إياه بتاع البلكونة أم المشكلة ويومين كمان نزلت
سابعة الصبح ورجعت أربعة العصر لاقيت الشقة مردومة مية
بس للأسف كل المية راحت على الأوضة، أه الأوضة إياها أم
باركية أم كمبيوترات تحت السرير صاحبة باب البلكونة إيلي
طلبت منه يرفعه وقال مش لازم.

هو شايط: يا بش زفت هو أنا مش قولتلك ارفع الباب
وقلتلي لأ... أهو حصل كذا كذا والمية جريت كلها على الأوضة
وحتى خشب الأوضة نفسه باظ !

المهندس: طب وأنا مالي هو أنا هحاسب المية جريت على فين
وليه سبحانه الله.

هو: لا يا مهندس ليه علاقة بالهندسة وإيلي مشاك بتاع
الباركية علشان يخلص شغله بدري بدري ومينتظرش فك
الباب، فنزل بمنسوب الأوضة اتنين سم وحكاية المية كشفته
وردك الغلس كشف أن علاقتك بالهندسة علاقة الجبنة
الفرنسية بالمش أبو دودو.. كاتكم نيلة عريتوا الفراغنة إيلي بنوا
الهرم! وأنتم مش عارفين تركيبوا حتى بلطين عدل جنب بعض
حتى لو بميزان مية.

الجار البارد

في الكمباوند

- إيه ده كلب وسايب كده!

-لا لا أرجوكم حد يكلم صاحبه ده أكيد بتاع أستاذ.... في عمارة.... في الشقة الأرضي ما دي مش أول مرة ينط من على السور، وأنا عندي فوبيا.

-طالما كده أنا معرض الكلب للبيع لما يقدر على مسئولية اقتناء كلب يبقي يجيب.

-لا إحنا نبلغ الإدارة.

-خلاص يا جماعة أنا متطوع أكله وأفهم منه إيه إلهي بيحصل وأهو في الآخر جارنا برضو.

المتطوع: مساء الخير يا فندم أنا جار حضرتك وإحنا علمنا من السكان أن حضرتك مش في الشقة من تلت أيام.

صاحب الكلب: خير الشقة حصل فيها حاجة؟

المتطوع: لا سيادتك متقلقش هو بس كلب حضرتك مين بيعتني بيه في ظل عدم وجودك.

صاحب الكلب: متقلقش أنا موصي حد من بتوع الأمن يحطله الأكل كل يوم.

المتطوع: بس حضرتك ده مش اختصاص بتوع الأمن وإحنا منيهين في الاجتماعات إلي فاتت محدش يكلف الأمن بشيء.. طب حضرتك هونط من على السور والسكان قلقانة.

صاحب الكلب: لا ميقلقوش خالص دي كلبة لطيفة وودودة وهتعرفوا تتعاملوا معاها بسهولة عامة أنا راجع بعد بكرة الصبح.

أصوات السكان

-إيه

-قالك إيه؟؟!

-حيجي بعد أد إيه؟

المتطوع: أنا ابن كلب إني اتحشرت للبارد الغلس ده، اتصرفوا في الكلب أحسن للكلب.

صوت من الأصوات:

-للأسف ده سلوك الناس المستأجرة لو كان صاحب ملك كان عمل مليون اعتبار لمليون شيء.

الغلاسة القاتلة

المرّة دي الغلاسة يا ريت توقف على البرود والغلاسة لأ دي خطر وتودي في داهية، لو على صاحبها بس بالسلامة، بس للأسف بتنال كمان من الآخرين، زي مثلا وأنت سايق على

الطريق السريع، وما أدراك ما الطرق السريعة في بلدنا ربنا
ينجي الجميع منه، وفجأة السائق إلي قدامك تقع منه حاجة
ثمينة في الدواسة وإذ به راسه وألف جزمة يوطي يجيها كأنها
وقعت منه في البحر ولو ما مدش إيداه يجيها بسرعة حتتقاذفها
الأمواج و يا عالم هيشوفها ثاني ولا خلاص بخ فقدها للأبد.

علي الجانب الآخر مطلوب من سيادتك تتحمل القائد إلي
قدامك وهو عمال يترقص زي الكوبرا يمين وشمال وحتى يعثر
علي ضالته وإلا أربع خمس عربيات يشبكوا في بعض... ومن
الناحية الثانية عينك علي إلي ييرموا نفسهم قدام عربيتك
كأنهم طوب بيتحدف... برود البرود... وكلمني عن أعصابك !

شركات التوصيل

بالنسبة ليكم غلاسة بالنسبة لي مبدأ وكل واحد حر في
نفسه بقى، بس أفكر إن التجارب هي إلي بتأثر فينا. لما طلبت
التوصيلة وجاتي العربية صاحبة الحروف إلي على اللوحة (ع
وج) كان لازم أرفض أدخل حتى برجل واحدة جوة عربية هذا
العوج، تقولي بطلي غلاسة أقولك وأشرحلك أنا بعتمد أن
الواحد بيبيقي له نصيب من اسمه وكده وبعتمد برضو أن كل
واحد له نصيب من الكلمة إلي مكون منها حروف عربيته تكون
بقى (د م)، (ل س ع).. إلخ، وده أكون عندي وبقى نظرية
بعد لما ركبت مع (ل و ع) وكان عندي شغل مع أجنب

ووصلت بعد معادي بسبب اللوع في الطرقات ومن بعدها لازم
أبص قبل ما أنط في العربية. تقولي دي غلاسة أقولك أه.

الإرشاد وسنينه

بعد 12 سنة شغل في السياحة خلاص حفظنا وشوش
بعض والناس إالي بيشتغلوا حوالينا زي بتوع المطاعم
وأصحاب البازارات السياحية وحراس الأماكن السياحية
والعاملين بالفنادق السياحية...إلخ

علي باب إحدى الأماكن...

-يا أستاذة على فين يا أستاذة؟

-أنا ومع أول بصة في وشه أدركت إنه جديد شرحته: بص
سيادتك حضرتك المرشدين دول بيبقوا معاهم ترخيص لمزاولة
المهنة وهتلاقهم معلقين الكارنيه بالشكل ده. قولت جديد بقى
وشرحته القصة من الألف للياء.

بعد مرور يومين...

-يا أستاذة يا أستاذة على فين؟

-بص حضرتك أنا مرشدة سياحية والمرشدين دول... (نفس
الشرح السابق).

طبعاً أنا بروح بصفة دورية فصعب إنه ينساني أو هكذا
تخيلت!

بعد مرور يوم كمان...

-يا أستاذة يا أستاذة على فين؟

-لأ بقى أفهمالك أول لما تلاقي حد معلق الكارنيه ده تفهم
على طول إنه... ثم نفس الشرح بتاع كل مرة.

بعد 3 أيام...

-يا مدام حضرتك مصرية؟

-أنا نفس الشرح أياه ومزوده عليه بص الشغلانة دي إحنا
بنتكلم فيها عن تاريخنا وحضارة البلد إحنا كأننا سفراء للبلد
واجتها وعليه ينص القانون على أن الذي يزاول هذه المهنة لازم
ولا بد يكون مصري الجنسية.

ومر أسبوع...

-يا أستاذة يا أستاذة حضرتك مرشدة

-لا مش مرشدة وجاية من بيتي الساعة 8.30 الصبح أصبح
عليك وأمشي طوالي واللي في رقبتي ده طوق نجاه والأربعة إالي
ورايا دول غفر سواحل من الصعيد جايه أفرجهم المدينة.

ومن بعدها حفظ شكلي ولا يمكن يغلط أبدا فيه.

بعد مرور أسبوع...

-أفضلي يا أستاذة .

-شكرا يا ذوق.

كهربائي

أنا فعلا كهربائي بس بعمل أي شيء يطلب مني يعني لو واحد قالي ركب منشر الغسيل مش هقول لأ وإلا هأكل العيال منين. المهم في مرة أطلب مني أركب دش ناس كانت ساكنة في الدور الأخير ماجرين وفي نفس الدور ساكن صاحب العمارة وإلي هو هو صاحب الشقة برضو إلي بركبها خبط على الناس وسأل مين هيركبه قولتله أنا قالي خلص وعدي عليه أنا الصراحة فرحت قولت رزق وجايي فخلصت رهوان وعديت عليه وأول ما شافني.

-هو أنت عديت السلك من السطوح ولا رميته من بره العمارة؟

-الأولانيه يا بيه.

-تطلع تاني تفكة مش عايز أشوف أسلاك وتمشييه من بره دابر حوالين العمارة وتثبته بمسامير من بره علشان مشفوش طاير.

-طيب بس حضرتك كنت عايزني؟

-ما هو ده إلي كنت عايزة منك روح بقى ظبط الدنيا.

درس دليفري

- ألو مساء الخير يا أستاذة حضرتك عاملة إيه؟
- الحمد لله يا رب تكون أموركم بخير.
- بخير الحمد لله هو حضرتك جاية الدرس النهاردة لناهد.
- أيوه النهاردة الساعة 7 زي كل أسبوع.
- أيوه بس هي عند جدتها ممكن تروحيلها هناك الأسبوع ده العنوان سهل خالص وفي نفس مربعنا بعدينا بحوالي محطة.
- طبعا قفلت قبل ما ينولها كلمتين، كنت أسمع عن إنيهار المستوي الاقتصادي، لكن مكنتش قابلت قبل كده إنيهار المستوي الأخلاقي.

كريمة وبنتها

كريمة دي حبيبتي إللي بتيجي تساعدني في البيت ونوارة دي بنتها وعندها 15 سنة ولظروف طلاق كريمة من سنين بعيدة وفي قرية فقيرة مكنش فيه حد ينصحها وياخد بأيدها فمكانتش مسجلة البنات الكبيرة في سجل المواليد وبعدها أتجوزت وخلفت تاني فنسيت الموضوع أكثر وبعد سنين كتيرة فاقت كريمة خصوصا إنها علمت كل ولادها ماعدا نوارة ولما قررت تطلع للبنات شهادة الميلاد داخدت دوخة السنين واتوسطنلها واسطة السنين بمعرفه جازنا الأستاذ وليد وكل يوم نتابع معاها المشاوير لحد ما عدى في القصة دي حوالي تلت سنين وفي يوم:

-بت يا كريمة عملي إيه الأسبوع إيلي فات أظن بعد ما
أدخل الأستاذ وليد مفيش بعد كده.

-اه يا مدام هستلمها بإذن الرحمن الأسبوع إيلي بعد إيلي
جاي.

-مبروك حبيبي ألف مبروك.. طب مال شكلك كده مش
مبسوط.

-لا أنا مش هظمن غير لما أخذها في أيدي البت دي أنا إيلي
وكستها معايا.

-حبيبي كل واحد بياخد نصيبه، أنتي كنتي ملهية في السبع
عيال ومكانش حد جنبك إيلي حصل حصل وخلص وربنا
يعوضك ويعوضها خير.

وبعد أسبوعين...

-عملي إيه يا كريمة؟

-أخذتها خلاص.

-ومالك بوزك شبرين ده أنتي قعدتي سنين تنتظري ده.

-أصل الست المهبوشة كتبتها مواليد شهر ديسمبر 1985
رغم أني بنفسي ممليها يوم ولادتي ده أنا فاكراه كإنه إمبارح
دي كانت أول ولادة وأول فرحتي منها لله.

-وماله حبيبي ديسمبر شهر جميل وكلها شهر ربنا ولا يمكن
كنتي عايزاها يوم عيد الحب!؟

-يا مدام ما حضرتك مش فاهمة حضرتها كتبت يوم ولادتها
قبل جوازي الأول بتلت شهور أصلا!!

وبدأنا تاني أنا وكريمة وأستاذ وليد قصة تصحيح غلطة
الولية المجنونة وإللي حسب رواية كريمة غلست واستهملت
وحطت تاريخ من خيالها... خصوصا إن كريمة قالتها تاريخ
الولادة بس الغلاسة قاتلة.

زمان والتليفون

زمان قبل التليفونات المحمولة كان للدنيا طعم تاني ير
التليفون من هنا تلاقي حياة وفرحة وناس بتجري في البيت
بسرة جنونية علشان تفوز بالرد، الفرحة كانت تعم البيت
بسبب رنه قبل ما كل واحد يبقى عنده علبة لوحده خاصة بيه
بترنله هو بس من دون الكون وكمان كل شوية مش على فترات.

ولما البيت فضي عليا بقى برضو التليفون لما ير معناه
حياه بالنسبة لي صحيح مفيش جري ونط وتخبيط بس رنة
التليفون بتعلن أن ليا وجود وأن في حد بيسأل عليا ومع كل
المعاكسات عمري ما فكرت أشيل الفيشة وأشل حركت
التليفون إلا مرة واحدة...

مسكتني بنت كل يوم تتصل في أوقات مختلفة مرة الساعة
3 مرة الساعة 5 مرة الظهرية وكل مرة تصادف وتصحيني
وألقياها هي بصوتها المسرع السريع:

-أووو ممكن أكلم ماجي يا طنط؟

-حبيبتي والله الرقم غلط مش ممكن بقى دي المرة السبعين!
-أنا أسفة.

لحد ما في يوم كانت عندي بنت أختي...

-ألووة أزيك يا طنط ممكن أكلم ماجي؟

-لا والله حبيبتي مفيش ماجي فيه فاين فودز لحظة واحدة:

يا فاين فودزيا فاين فودز تعالي حبيبتي تردي بدل ماجي

وبنت أختي ردت عليها وكملت عليها ولم يصبح لماجي وجود
في حياتي من بعدها، وغلاسة الناس خلتنى أنا كمان أكتشف
طعم الغلاسة وبقيت مع كل رقم غلط أغلس أنا قبل ما
يغلسوا هم!

-ألووو ألللله ده منزل لطيف من فضلك؟

-والله حضرتك إللي تحكم إذا كان لطيف ولا لأ.

الفضول

سمة أساسية في حياتنا، اللي هو بنتنفسه، توابل الحياة،
وطبعا الفضول بيتكاثر بين الجارات ويعشش وينمو:

عمارة (1):

-خير إن شاء الله يا حبيبتى

-خير يا طنط في أية؟

-لا أنا بس قلقنت لما باباكي زارك ونزل من عندك الساعة 4
الفجر كان في حاجة ولا أية؟ أصل أنا عارفة لما البننت إلي في
الدور الأول بيجي أخوها ويمشي متأخر من عندها بيبقى علشان
النت بس، أكيد بابا مالهوش في ده هولىه مشي كدة!!!

عمارة (2): الست والراجل أصحاب البيت وإللي ساكنين في
الدور التامن نزلوا خبطوا على الصحفي في الدور الثاني وبعد
كام خبطة مفتحش... للناس العادية يبقى مش موجود بس
لصاحبة البيت رؤية تانية ودار الحوار التالي بين الست وجوزها
وإلي بيثبت قوة الستات الخارقة:

-عارف بقى أن هو جوه بس عامل نفسه مش هنا.

-يا شيخة حرام عليكي اتق الله وبلاش افترا على خلق ربنا.

-طب والله جوه إن شا الله اعمى، هو جوة بقى.

-بطلي وبلاش حلفان عمال على بطال كدة.

-بص بقى نور الطورقة منور وباين من تحت عتبة الباب
ونور باب الشقة مطفي وهو لما بيخرج بيظفي نور الطرقة وينور
نور باب الشقة، إيه رأيك بقى يبقى جوة ولا مش جوة!! نهاره
مش فايت على لطلعتنا كدة.

-يمكن غلط يا ستي النهاردة هو أنتي هتحسبيه ولا هتحتسبيه!

-لا ده ولا ده بس ببتلك أنك ساذج.

الصحفي من جوة لنفسه بيقول "هاهاها أنت فعلا ساذج، كل السنين دي وبتجهل قوة مراتك الفتاكة، الله يعينك".

(في مكتب الصحة بعد التطعيم): الطفل فلان الفلاني والدته تيجي تاخذ الشهادة اتختمت

راحت الأم تستلمها... الموظف: هو حضرتك أم الطفل؟

الأم: أيوة (أومال أنت شايف أبوه قدامك!)

الموظف: هو أبو الطفل مش مصري؟

الأم: أيوة (وفي سرع :خلص في طابور بعدي منتظر)

الموظف: من فرنسا مكتوب كدة.

الأم: !!!! (كأني محتاجة إنه يقولي)

الموظف: طيب وحضرتك كنتي كمان عايشة هناك ولا اتعرفتوا هنا أصل شكلك مش مصري بس اسمك مصري وبتعرفني عربي الله ينور، الأم في سرها (إيه النباهة دي) الموظف مكملًا: طيب سؤال بس من فضلك... الطابور: يلا يا خال خالص ورانا أشغال.

مكاش في غير إني مديت إيدي وسحبت الشهادة من إيده
قبل ما يطرح السؤال إيلي بسمعة وحفظته وإيلي هو مش دخل
حد إنه يعرفه... نفس الأسئلة دي اتكررت وأنا بقدم للولد في
المدرسة.. اتكررت لما اشتريت شقة ورحت أكتب العقد
وأسجله.. واتكررت واتكررت وأنا قررت في كل مرة ألزم
الصمت.

عمارة (1): ونفس طنط الفضولية تاني قدام باب العمارة:

-أبوة يا عم الحمل مش متقلك خالص... ومنطلقة وسايبة
الواد مع أبوه وراجعة الساعة 11 بالليل! روحتي فين مع
أصحابك؟

-على فكرة يا طنط أنا راجعة من عند ماما في المستشفى،
النهاردة كانت عملية استئصال الورم الخبيث لولا كده ماكنتش
نزلت وأنا تعبانة وعلي وشك الولادة.

-يا قلبي (وحضنتي) طب هو فين الورم وحالته إيه (..) اه
دي نفس حالة الممثلة الأجنبية مش فاكرا اسمها إيه ديه علي
فكرة أم البننت إيلي في الدور الثاني عندها برضو كانت قاعدة
عندها وقت الكيماوي، هو في حد من عيلتك عنده ده تاني؟
أصله وراثة.

-طنط معلش هطلع زمان جوزي فرفر... من الولاد يعني.

(في عمارة الصحفي تاني وال يا عيني أعزب فمالوش حد يقف للستات دي) يا أستاذ يا أستاذ هو بتاع الحلويات السوري إللي فتح جديد في الميدان حلوياته حلوة ولا مسكرة بزيادة؟ قبل ما حد يبرق عينية ويقول قولها وأنا أيش دراني أقوله: ما هي يا إما شافتني وأنا داخل بعلبة الحلويات البيت يا إما شافت العلبة فاضية وأنا حاطتها جنب سلة المهملات... ستات!

عمارة (4): الجارة للشغالة: هو أنتي بتشتغلي عند المدام إللي في الدور الثاني صح؟

-أه صح.

-طيب هي كان عندها شغالة قبلك ساكنة في الجيزة متعرفيش مشيت ليه؟

-لا والله يا مدام.

-طيب أنتي بتخلصي إمتي من عندها؟

-حسب الشغل مش معاد محدد.

-طيب وأنتي بتيجي 3 مرات في الأسبوع مش عايزة شغل؟

-لا والله أصل في مدام تانية بروحها مرتين في الأسبوع وباخذ يومين أجازة للولاد.

-طب هاتي برضو تليفونك وعدي عليا لما تخلصي من عندها!!

(من نفس العائلة بعد زواج الابن بتلت شهر جت بنت خالة الأم تبارك): -مبروك يا قلبي عقبال أخوه وأخته وبناتي وكل البنات.

-الله يبارك فيكي وتفرحي ببيناتك.

-طب مفيش حاجة جاية في السكة قريب مراته مش حامل ولا إيه؟

-ادعيلهم.

-ليه بس كدة في حاجة ولا إيه؟ يعني من عند ربنا ولا بتاخذ حاجة؟

-إلي عايزه ربنا هيكون.

-لا يا بنتي هتلاقيها بتستعمل حاجة كله بيعمل كده كام شهر في الأول حتى لو سألتها هتقولك لأنها لو كانت عايزة كان زمانها حملت وشوفها لو بتستعمل الاسبريمات المعطرة دي بلاش منها أحسن.

عمارة (5): مدام (أ) أجرت شقة عند مدام (ب) في العمارة وصاحبة البيت عندها حضانة في نفس العمارة. مدام (د) دي تبقي صاحبة مدام (أ) وبنتها كانت بتروح الحضانة عند مدام (ب) وبعدين (د) نفسها فتحت حضانة فمدام (ب) كانت بتروح ظاهريا تدبليها نصايح لنجاح الحضانة لكن في الحقيقية كان

فضول فضول أصحاب الكار الواحد ودار الحوار بين (أ) و(ب) وطبعا على (د):

(ب): هي (د) جوزها رجع من قطر الصيف ده ولا لأ

(أ): معنديش والله فكرة (طبعا عارفة بس مش هدخل)

(ب): ده يا عيني سايبها كدة وهى فى عز شبابها وهى قال إيه مش عايضة تروح معاه علشان تمارين الولاد! هي قفلت الحضانة؟

(أ): معرفش ابقى كلمها أسألها (طبعا عارفة بس ماليش فيه ودي طريقة لبقة بس الإحساس نعمة)

(ب): كلمتها مش بترد... غريبة أومال أنا شفت ناس امبارح مطلعة عندك حاجات الحضانة بتاعتها وأنا حفظاها كويس أكيد هتخزنهم فى الأوضة الفاضية تبقى إزاي مش عارفة! (بصة من (أ) كإنها افشتني وأنا بسرقت والمسروقات إللي فى إيدي تشهد!)

وساعات الفضول بيبقى ليه مميزات كتير زي مثلا نظافة المنور!! إزاي!!

عمارة (6): جت جارة جديدة من أسبوع فى الدور الأول جارتها إللي فى الدور الرابع اتخنقت معاها خناقة كبيرة وسبتلها، والسبب إن بنتها الصغيرة لما بتروح الحمام بترمي ورق المناديل المستعمل من شبك المنور ودار الحوار التالي:

أم البننت: واشمعني يعني بنتي هو أنتي كنتي يعني شوفتها ولا يعني أنا علشان ساكنة جديدة هبقي عاملة زي الفرخة إالي دخلت عشة تانية بالغلط كله حينتف ريشي...ناقص كمان تقولي في تفة علي السلم امسحها دي تفت جوزك!

جارتها: لا يا حبيبي أنا متأكدة حتى بالأمانة مش جوزك بيشتغل في الشركة الفلانية ولا كمان هتنكري أنا بشوف العربية وهي بتاخده الصبح وترجعه الساعة خمسة.

أم البننت شايطة: اللهم طولك يل روح وايه علاقة ده بالموضوع.. يكنش عربية الشغل نزلت بقعة زيت كمان قدام باب العمارة!

جارتها: ما هي المناديل المرمية في المنور مكتوب عليها نفس اسم الشركة إالي جوز حضرتك بيشتغل فيها.. تبقى المناديل جاية من إنهي شقة! مشيت أم البننت من قدامها كإنها جيش مهزوم منسحب وبالضبط خمس دقائق وسمعنا صراخ البننت بتتضرب وطبعاً المناديل اختفت من المنور.

عمارة (7): أجرت شقة بالدور الثاني وأخويا أجر بعدها بسنة في الدور الأرضي في نفس العمارة وفي الثالث واحدة تانية مأجرة وقاعدة هي وجوزها وابنها. صاحبة البيت تخبط عليا وترغي وتهري أي هري وأنا أستحمل وأقول في سن أمي وكنت بلوم على جارتني إنها بتصدها أتاها بتشتري راحتها. وفي مرة خبطت عليا بتقولي مرات أخوكي الدكتورة دي مالها طالعة فيها

كدة لما بخبط عليها بتعمل زي الجارة إيلي في الأخير تفتح الباب وتواربه على الآخر يادوب تطلع عينها بس.

-معلش تلاقمها تعبانة أو مكسوفة تلاقمها لابسة أي كلام ولا حاجة.

-وأنا مالي بكل ده، دي والتانية لازم يفهموا إن دي عمارة ملك في مكان راقى وتشطيب عالي لازم أدخل وأطمئن على شققي!!! ولاقتها طالعة للجارة إيلي في الأخير قولت هتعمل إيه الست دي.. لحد ما جارتني كملتني إيلي عيوني مشفتوش:

-طلعت وخبطت وهي طبعا عارفة أني جوة.. سامعة صوت التليفزيون وصوت ابني وخبطت وخبطت بعزم ما فيها وأنا مفتحتش، الإنسان الطبيعي المفروض يفهم إني في الحمام، ده الدين حتى بيقول فوق 3 مرات تمشي لما لقيت إيلي بيخبط مصمم طلعت طبعا من تحت الدش بالفوطة بنقط قولت في حاجة طارئة وفتحتلها كده لقيتها زقت الباب وبصت ومشيت... لاحول ولا قوة إلا بالله.

بعتمها خطيما تجيب فاتورة مفصلة لهاتفه المحمول والكلام ده كان من سنين فانت وطبعا الكلام ده مش متاح دلوقتي وممكن أصلا عمله من تليفونك من غير ما تدب المشوار... وطبعا دفعها الفضول لتفنيذ الفاتورة. لوهلة تذكرت (ولا تجسسوا) بس فضولها كسب طبعا واكتشفت أن في رقم متكرر أكثر من 15 مرة في اليوم وفي كل مرة مدة المكالمة من ربع ساعة

لساعة ونص يعني اكثر من مكالماته لها أضعاف أضعاف في عدد المرات ومدد المكالمات، وقالت (إن بعض الظن إثم)، صورت الفاتورة علشان تفندها براحتها قبل ما تديهاله، وبحس الأنثى فهمت إنها ست ما هو أكيد مش هيكلم مديره ولا زميله كدة. طلبت الرقم واستغلت واستحضرت مواهبها الأنثوية وعملت فيلم وحبكته وساعدها انتشار غلاسة التسويق التليفوني وجري البنات وراء الموضة وطبعا الثانية ادتلها كل المطلوب في سبيل خصم أو عينات مجانية وحاجات زي كده، وأول ما اخدت العنوان اكتشفت إنها جارة خاطيها، الفضول مع بعض تنشأت كرومبو أنقذها من برائن خطيب وضيع حقيرو وقالت لنفسها الحمد لله أن (بعض) الظن إثم ومش كل الظن.

هي متزوجة من خمس سنين ومستحلمة سلبيات كثيرة علشان المركب تمشي أهو ضل راجل ولا ضل حيطة مفيش تقدير ولا حتى جالها مرة بهدية، والمبرر لذلك طبعا قلة الموارد المالية، حالة ربط الحزام على طول معلنة في البيت، وعلي طول بقها مقفول بالضبة والمفتاح.. جوزها محرج عليها فتح الدرج بتاعه ورغم إنه من غير مفتاح إلا إنها احترمت ده وعمرها ما هوبت جنبه... لكن في يوم اتزنقت كانت عايزة تدفع فاتورة الغاز للمحصل، البيت كان خالي حتى من حفنة من الجنيهات وشنطتها برضو، ومكنش في غير إنها تفتح الدرج إياه يمكن تلاقي عدة جنيهات فكة... وملقيتش واعتذرت للمحصل طالبة منه إنه يعدي آخر الأسبوع مرة ثانية، بعد انصراف المحصل

افتكرت إن كان في بقعة زيت أو جاز على الورقة إلي مفروشة على أرضية الدرج، وطبعا البقية معروفة للسيدات، دفعها فضولها تشوف إيه إلي ممكن يقع ورقة في درج، فتحت الدرج، شالت الورقة وعنيها جحظت مترين قدام، اكتشفت أن جوزها إلي عمره ما جابلها هدية جايب لوحدة دلالية باسمها مكتوب بالذهب عمولة يعني مخصوص علشان عيونها ولما كان لسه جاي من ورشة التصنيع بقع على الورقة من خضتها ودهشتها وقعت على الأرض ووقع الدرج معاها جت ترجعه عصلج حطت أيديها تشوف إيه إلي معصلج الدرج لتكتشف رزم من الأوراق المالية مخبأة.

شاءت أقداري أن أسكن في عابدين في شارع من شوارعها الضيقة إلي ممكن مثلا امسك إيد الست إلي في العمارة إلي قدامي وأنا بنشر الغسيل مثلا وفي يوم وأنا نازله اتقابلنا أنا وجارتي فسألتنى: -هو امبارح دخلتي البلكونة وصوتي وندهتي جوزك بهلع قولتيله تعالى شوف الكيس ده في إيه؟ هو طلع فيه إيه يعني؟

أنا: عايزة تعرفي في إيه؟ الجارة إلي فوق فوق السطوح معندهاش بلكونة وطبعا إلي بتبقى قاصدة ترميه في الشارع بيقع في بلكونتي وهي بتربي حمام فحضرتك الكيس كان فيه جوزين حمام ميت والنمل اتلم عليه.

(وفي يوم تاني أنا والجارة إلي فوق إلي هي بترمي الحاجة في بلكونتي):

أنا: يا مدام أنا بلغتك كذا مرة إن الحمام ينقط وأنا
للأسف مطبخي تحت حمامك فالميه الوسخة بتنقط عليا وأنا
واقفة أغسل المواعين على الحوض فحضرتك يا ريت تشوفي
حل.

الجارّة: ما هو أنا شوفت سباك وقال لازم الحمام يتفور
فإحنا لازم نشيل بعض خصوصا أن المشكلة طيلانا إحنا
الاتنين.

أنا (مزهلهة): يعني أعمل إيه حضرتك؟

الجارّة: بصي السيراميك إللي أنت شايلاه في البلكونة واضح
إنه زيادة عندك وهم تلت كراتين 40 في 40 وأربع بلاطات وأنا
سألت على النوع ده قالولي الكرتونة ممكن يكون فيها بين 8
ل10 بلاطات يعني تقضي حماي وتفيض، خلينا نشيل بعض
ونخلص من المشكلة دي بقى وقرفها.

أنا: هقول للأستاذ وأرد عليك!

(عمارة 8) - جوزك من شهر سبتمبر هينقل ابنك من
الحضانة إللي في آخر الشارع وهيوديه المدرسة إللي بيشتغل
فيها صح؟!

-صح!!!

-ما أنا قولت كدة برضو امبارح كان جايب حاجات من كارفور وكان شاريله شنطة جديدة مدخلتش في الأكياس، فطبعا شوفتها وفهمت.

أتعودت أن الفضول بيتلرزق في الستات بس الجديد بقى أول مرة أقع قدام فضول رجالي...

(في عيادة دكتور نسا وتوليد شهير بوسط البلد) الدكتور شاف ملفي وإللي طلبوا مني أجابو على شوية أسئلة وإللي يظهر أثارت فضوله يعني مثلا اسم جوزي الغريب شوية، فرق العشر السنين وأني بدأت أخذ قرار الحمل متأخر شوية.

. الدكتور: (دون أي مقدمات أو تغليف) هو ده الزواج الأول لحضرتك يا مدام ولا سبق لكي ؟

أنا: (في سري وأنت مالك يا بارد)

وفي الحقيقة: أه يا دكتور.

الدكتور: (لابس بالطو كرومبو) طيب من أد إيه انفصلتوا والجواز دام أد إيه وفي أطفال ؟

انا: (باختصار) لا

الدكتور بفضول جعل عيونه تبرق: ليه

أنا: (وبدأ خلقي يضيق وأبذل مجهود كبير للسيطرة على لساني) دكتور أنا جاية لحضرتك وأنا عندي طفل وحامل في

وبعد كام يوم، من حظي المضروب بالنار من سنين، قابلت قدام الست زميل لي كان بيشتغل معايا من سنين وطبعاً رجب بيا وسألني عن زوجي ومدرسته إللي بيشتغل فيها (أكبر مدرسة في مصر).. منه لله البعيد يسألني ليه عن جوزي ما يسأل عني وخلص!!!

الولية الأرشانة مديرة القسم بعدها بدقيقة ندهتلي: قوليلي هو جوزك بيشتغل في المدرسة دي.

أنا: آه (وفي سري بقول أنتي هتعملهم عليا ما أنتي لسه سامعة ده حالا بس يا ترى إيه إللي بعده)

الولية: طب هو مرتبه كام أصل أنا سمعت أن المدرسة دي عالية جدا.

أنا: (في سري: يا ست أنتي مش قولتيلي بلاش فضول ولا السؤال عن مرتب الآخرين) بس لما طال صمتي في إرضاء غرورها قلت: -مرتب عادي زي كل المدارس.

هي (بكل دونية): طيب بصي هقولك رقمين وأنتي قوليلي أكبر ولا أقل ولا بينهم!!

ومبقاش للأسف قدامي خيار... إذ أن محاولاتي للهروب بلباقة فشلت.. وبقيت ادعي بكل ما أوتيت من قوة ربنا يكفيني شر عبيده. وفضلت المهبوشة طول السنة تتطفل على حياتي حتى انزويت تماما خصوصا لتجنب لسانها السليط في كتير من الأحيان بس طبعا آخر السنة بما أني ماكنتش برضي غرورها كان مصيري بره الشغل!! وزوجي جاله سنة كان مأجلها في بلده

تدريس للحكومة غير مدفوعة الأجر وبكده سافر جوزي وقعدت
أنا بالولاد سنة من غير شغل.

(العمارات . تاني)

خبطت عليا جارتى (مش مصرية بس عربية وعايشة في
شقة مع تلت رجاله جوزها وأخين)

أنا: اتفضلي

هي: لا أصلي تعبانة قوي وعايزة حد يوديني أكشف، هو
جوزك هنا؟؟

أنا: (عاملة طرشة وكان قصدي أوصلها جوز مين يا حلوة يا
أم الشعور الغجرية لمي نفسك المبعثرة بدل ما ابعتركرامتك زي
حبات الرومان) طيب طالما تعبانة خلي حد من أخواتك يوديكي
في السريع.

هي: لا ما هم بره، يعني هو جوزك مش هنا؟؟

أنا: لا.

هي: مع أن عربيته واقفة تحت!!

(معرفتش أخط القصة دي في الفضول ولا الغلاسة)

عمارة 3:

الجارّة: - هو جوزك سافر؟ أصل بقالي تلت أيام مش
بشوف عربيته؟

المرّة دي الجارّة قررت إنها تكون أسخف وأقوي فرديت

-أصل هو بعيد عنك بيشفو الجن ولما رجع بليل المكان

الوحيد إللي كان فاض علشان يركن عربيته كان شايف فيه

جني متين وشديد قاعد فيه فركن العربية في الشارع إللي ورانا

لحد لما يسخر الجني إللي فيه... (طبعا أنا مش مجبرة أقولها إننا

متخافين وهو سايب البيت فقررت أسخر من فضولها وأنا

عشت في سلام لأن الحدوتة دي انتشرت بين الجيران ونتج عنها

إن كله بقي يسيب مكان فاضي معين لعربية جوزي)

الفشر

ده داء منحوت في الشخصية المصرية من قديم الأزل وحتى تلاميذ المومياة صغيرة ومسفرته وبالكاد تعمل 160 سم، لكن لما يصوروا الملك - على اللوحات الصغيرة لا أقصد التماثيل الواقفة. تلاميذ الفرعون من دول ماسك بأيد واحدة تلت أسرى من شعورهم وبأيدة الثانية بيعمل حاجة ثانية، وطبعا مصور بدي بيلدينج، مصارع جبار عضلاته طالعة من كل حطة ووسيم طبعا، وإلا بقى لو في معركة حربية... وبعض الفراغنة من أجل الفشخرة ساعات بيفشخرويتباهي بما شيده دون أدنى مجهود، يقوم واخذ لوحة مش ليه وينسبها لنفسه بمسح خراطيش سابقة وإضافة الأسمي والألقاب تبعه. أما بقى في عصرنا الحالي:

(من نفس العائلة) بنت العم: -أنا هقدم لبنتي في مدرسة
راهبات فرنسية.

-طيب جميل ألف ألف مبروك.

-اه بس قالولي في التليفون إن شرط يكون أحد الأبوين
يجيد اللغة الفرنسية، قولتلم أنا مامتها ويعرف فرنساوي
وأدوني ميعاد بعد أسبوع.

-طيب يا بنتي ما أنتي كده هتعملي أية؟ وأنتي أصلا عمرك ما
درستي فرنساوي في حياتك؟؟!!

-ما هو علشان كده أنا جياالك النهاردة، امتحان المقابلة
لسة بعد أسبوع بس...

-بس إيه يا بنتي مستحيل أقدر أحفظك كلمتين حتى في
أسبوع، دي كدة وسعت الدنيا منك جدا وحتى لو ختمها غرزتين
من الجنب واسعة برضو.

-لأ لأ لأ مش قصدي أنا عايزاكي تروحي مع البنت اليوم ده
على أنك أمها.

-أسفة (كنت هتصرف تصرف تاني خالص لولا أني افكرت
إننا من نفس العائلة)

(في نفس العمارة) صاحبة البيت بتحكي لي عن أصلها
العريق والفلوس المترمية في الطريق إالي بتمشي عليها وطبعا

لأنني كنت لسه جديدة في السكن ده محدش نصحني فخضعت
للسمع عن حكايات أدركت في الآخر إنها فشر.

-طول عمرنا ساكنين في فيلل، أهلي أصلهم مش بيعحبوا
الشقق خالص بتخنقهم... وأنا اتخرجت وسافرت اشتغل بره
(..) الذهب عندي فوق الكيلو من بلجيكا وتايلندا والبرازيل...
إلخ، الفلوس بالنسبة لي ملهاش قيمة دي ورقة.

وفي مرة طلعت البوابة ومعها فانورة الغاز قيمتها 7 ج
وتكرمت صاحبة البيت بدفعها، فشكرتها واديت للبوابة
الفلوس تديهالها، بعد 3 دقائق الباب خبط ولقيت البوابة
قدامي بتقولي المدام بتقولك أن دول 7 ج وهي أديت للمحصل
جنيه زيادة فكدة هي عايزة جنيه، فتحت الشنطة وإديتها جنيه
تديهولها.

(أصحاب) هي كانت في ثانوي معايا في الفصل وأختها مع
أختي في الثانوية العامة، والدهم كان عنده مبدأ لا للدروس
الخصوصية مهما كانت الحاجة، فكنا بنصورلهم ملازم
الدروس بتاعتنا، وللأسف أختها الكبيرة نجحت بمجموع 55 %
ودخلت معهد خاص وأختي دخلت كلية الألسن وأنا حصلتها
واتخرجت وفي مرة في مقابلة عمل قابلت الأخت الكبرى بتعمل
مقابلة معايا بنفس الشركة في الأول تجاهلتنني بس مفهمتمش:

-أزيك عاملة إيه؟

-الحمد لله.

-أنا صاحبة أختك وأنتي في عمر أختي.

-أهلا.

الأستاذة المسئولة جت وسألت كل واحدة هي خريجة إيه قبل ما تاخذ منها السيرة الذاتية... هي قالتها كلية الألسن ولما سألتني وقولت لها كلية الألسن برضو أصفر وشها واحمر، وأنا مفهمتش، بينا سنة واحدة ومشفتهاش في الكلية إزاي وهي كلها متر في متر.

أكيد في لبس... ولما سألت أختي وقولت لها افتكري، قالت:

-عمري ما انسى المناحة إلي عملتها يوم النتيجة و كمان في كليتي السكشن كله 30 فرد معقول مش هعرفهم بالاسم وهم معايا خلال 4 سنين.. بس السؤال لو اتقبلت وطلبوا الشهادة هتحلها إزاي دي!

المفروض أن الفشر ده بيبقى بين الستات ويبقى الغرض منه التباهي والفشخرة بحاجة مش عندهم... إنما ساعات الفشر بيبقى في الرجالة بس النتائج بتبقى مميتة! أنا وابن عمي وعشرة من صحابي خدنا مركب زجاجية في البحر الأحمر ولما دخلنا شوية في البحر قررنا نوقف المركب ونزل كلنا البحر.

أنا لابن عمي (25 سنة) – بتعرف تعوم؟

-طبعا ليه السؤال؟

-أصلنا هننزل نعوم.

-راشق طبعا يا معلم.

وبعد لما نطوا ونط الأستاذ نطيت وراه لأنني اكتشفت إن الأخ
بيغرق في شبر ميه ومسك في وكان هيدفني في البحر وبقيت أب
مرة أخذ نفس وأغطس ومرة أغطسه هو بالعافية لحد ما حد
طلع يجيب عوامة الإنقاذ. وطلعناه بس بعد ما إنك قواي
الجسمية والنفسية خلال خمس دقائق بس، ليه يا ابني وطبعا
كان منظره عار العار.

يا ربي حتى وأنا عروسة:

كثبت كتابي في القاهرة على أن الحق بزوجي في الدولة
الأسبوية بعد أسبوعين... وفعلا حجزت الطيران بترنيزت في
الهند وكان زوجي له زميل عمل على نفس الطائرة وجه زارنا
وأقنع أبويا بالتالي:

-ترانيزت ليه وبيات ليلة كمان الموضوع مش مستاهل يا
حاج!

-معلش يا ابني علشان متتعيش.

-طب ما أنا زبي زهبا ومرجع على شغلي كمان القصة أبسط
من كده، الغوا الترانيزت وأنا معاها أهو.

-أنا: دي ماما حتى عماله تجهزلي في أكل.

-أكل!!! ليه أهتموتي في السكة من الجوع!!

المهم لغيت فعلا الحجز وإيمعانا بأني أدلع نفسي قلت
هسافر وأنا لابسة فستان الفرح يلا هو أنا يعني مليش نفس
ألبيه مرة في العمرزي البنات. على الطائرة قابلت الأستاذ إياه.
ووصلنا مطار الهند متأخر كانت الطائرة الثانية إالي هتاخدنا
ماليزيا فانت طب إيه الحل دلوقتي: -الحل إنكوا تباتوا في الهند
لحد ما نحجز ميعاد آخر... طيب أوكي.. أه بس أول مكان فاضي
على طيارتنا بعد تلت أيام!! وطبعا شنطنا راحت مع الطائرة
الأولانية... منك لله يا بعيد بنصايحك الزفت دي... منك لله يا
شيطاني إالي وزتني ألبس عروسة... أه عروسة بلبسها تلت
أيام! أنا جزمة أني ممشيتش ورا كلام أبويا.

المهم أول ليلة في الفندق نزلت العشا، الأستاذ قال ماتكليش
ده في كذا ومتكليش ده، خلاص قولت هاكل سمك قالي لا أوعي
ممكن يكون مجهز بخمور، خلاص هشرب وبس.. أه بس خدي
بالك المشروبات مش مجانية دي ليها حساب لوحدها.

شربت لبن ومخرجتش اليومين إالي بعدهم من أوضتي إلا
عشان اشتري مشروبات من بره الفندق، وأخريوم رحت أصفي
الحساب وأمشي قالتلي البننت فب الأستقبال معليش أي شيء،
إزاي وكوباية اللبن، لا يا مدام المشروبات مجانية!!!

بارم ديله

في الشغل جالنا واحد عجيب مالوش لا لون ولا شكل ودمه
كمان سم دخل على المدير بالحنجل والمنجل وانه أجني وطبعا
هتقولوا إنه سهل يتكشف هقولكم لأ لأنه بيعمل مجهود رهيب
في كلامه ولبسه وحركاته وكمان محدش بيطلب شهادات خبرة
ودار الحوار...

1. على النعمة الواد ده مصري ابن مصري ودمه يلطش
كمان بس بارم ديله شوية وعاج لسانه شويتين وعاج حاله
أربع شويات كمان.

2. يا شيخ حرام عليك بطل غيرة وحقد على الناس.

3. بصي يا حبيبي أنتي قريتي قصة (بيل اميه) من
كلاسيكيات الأدب الفرنسي.

2. بصي يا علا بطلي تتمنظري باللي قريتيه أنا يا قطة مليش
في أي شيء له علاقة باللغة الفرنسية.

3. بصي يا أم جهل هشرحك وأنتي هتفهمني، الشخصية
الأساسية في القصة دي كانت لشاب متطلع لأبعد الحدود
ولمستقبل أفضل، كل شيء عنده محسوب بالورقة والقلم
طريقة لبسه بيتكلم إزاي وبيصاحب مين في الشغل وأكاد
أقسملك أي شيفاه قدامي متجسد في الواد ده، وهتشوفي بكره
يبقى مديرك كمان.

أسيهم وأعدي ألاقي نفس الحد إالي كنا بنتكلم عنه معدي
قدامي وقدام الولد العامل بتاع البوفيه وإالي طلع أشجع
واحد فينا وممسكش نفسه وقال للبارم ديله بصوت عالي:

-على النعمة أنت من شبرا ولا من إمبابة ولا أقولك دول
ناس جدعان ميعجهاش الحال المايل أنت ممكن من الزاويا
الحمرا أو دار السلام ولا دول كمان ميعبوش الصنف ده أنت
من مكان مش على الخريطة لسه أمشي يلا يا نجس من قدامي.
أنا: أنت أتجننت يا ولد؟! ده لو بس حد ترجمله أنت بتقوله
إيه!

-لا يا أنسه ما هو فاهم وأنا عمري ما أتكلمت على حد بس
إالي يغير جلده ده يبقى إنسان جبان خسيس قلع وطنيته وعمل
نفسه مداس وأنا في البلد أتربيت أني محبش الحال المايل والله
الواد ده ملوش إلا جدي.

تاني وبرضو نفس التريقة على الواد إياه ...

1. بارم ديله جاي علينا فاكر نفسه بيستغفلنا.

2. يا شيخ حرام عليك طب واسمه الأجنبي أختعه برضو؟!

1. يا ساذجه تلاقيه اسمه برعي ولا متولي ولاعبد الستار ولا

بارم ديله.

3. مش بقولك حبيبتى تجاربك في الحياة وقفت على ما

أكتسبته لما كان عندك ست سنين إيه رأيك أن بنت خالي
أتجوزت واحد أوروبي وبعد خمس سنين أخذت الجنسية

وعرضوا عليها اسم جديد تختاره هي في الباسبور الجديد والبطاقة الشخصية التابعة للبلد إليلي هي هتاخذ جنسيتها يعني كان قادمها إنها تبقى جايي أولينا أو مونيكأ أو يوستينا بس هي طبعا رفضت أصيلة والله.

2. طيب نلم نفسنا ونشتغل بقي أحسن بدل ما يجي يوم يبقى هو المدير ويسرحنا.

1. فكرك هو مش عارف بالمسخرة دي عليه!؟

وبعد شهر...

جالنا واحد غلبان ملهوش يا عيني حظ في الدنيا، بيشتغل في تعديل برامج الكمبيوتر لشركتنا وبيجيد 3 لغات غير العربي. كان قاعد في مكتب صغير لوحده وملوش اختلاط بحد خالص إحنا بس بنبعثله إيميل وهو بيظبط كل شيء من عنده وهو منعزل. مش بيبان إلا نادرا ولا بيحضر معانا أي مناسبة خاصة بالزملاء وإحنا فهمنا طبيعته المنطوية وسيناه في حاله على راحتة. بس للحق الولد كان شاطر شطارة محصلتش.

وبعد شهرين كمان في الشركة...

كان في جهاز عطلان في الأوضة وكمان الطباعة مش بتطبع فكان لابد إن المهندس يجي بنفسه يشوف إيه القصة دي، وفعلا خرج من فوقعته وكنا كلنا في الأوضة الرئيسية لأن كان عندنا اجتماع وطبعا أبو ديل ملولو كان وسطنا.

وأول ما المهندس دخل علينا عينه طلعت لبره وبحلق في بارم ديله وقاله:

الكذب خيبة

(على القهوة)

القصة دي تتشابك فيها العديد من الصفات كخيوط
العنكبوت، فشر، تناحة، كذب، خيانة، خداع وكلها اتفضحت
بسبب قعدة قهوة...

(ك) دي تبقى بنت عمتي وحيدة أبوها وأمها وكانت طبعا مطمع لكل رجالة العيلة في البلد، القريب منهم قبل البعيد، وللأسف فاز القريب من منطلق زيتنا يبقى في دقيقتنا (ولو أن التشبيه ده ينتج عنه عجينة طينة في الآخر) الحقيقة البت حلوة ويتيمة واللهم بارك كانت وارثة من أبوها ومن أمها... غنية، غنية، غنية..

ساقمتها الأقدار وترتيبات العيلة واتجوزت ابن خالتها إلي هو كان معدوم، ليس له أدنى دخل وكان يدوب لسه متخرج من حقوق، (ك) فتحته مكتب محاماة وكمان جبتله عربية علشان ميتأخرش كل ليلة بحجج السكة والزحمة ومغامرات المواصلات أو جبتها له هروبا من تكشيرته كل ليلة متعللا بتعبه في المواصلات فهو مش طابق يبص في وش مخلوق على وجه البسيطة. الحقيقة (ك) كانت مبسوسة وبتصرف على البيت من الألف للصاروخ وهو مرتبه بس للسجاير وبتزين العربية وفاتورة الموبايل. وشوية بشوية بدأ جوزها يجيله شغل أكثر وشوية بشوية قال إيه المكتب كبر والقضايا كتبت والملفات عايزة تترتب يعني من الآخر سكرتيرة.

وافقت مراته على الأمر وجات السكرتيرة، و(ك) أغدقت عليها العطاء والهدايا لدرجة إنها كانت بتجلبها هدايا ذهب يعني طبعا (ك) جندتها جاسوسة على جوزها... والحق يقال البت طمر فيها المعروف وجات في يوم من الأيام تزف إليها أن المدهول جوزها اتجوز عليها وإنه شايل القسيمة في المكتب. قامت القيامة و (ك) هتروح فين ولبين وأبوها ميت والثاني ابن خالتها

أكيد أمه مش هتعمل حاجة ما هي أصلا كانت طمعانة فيها والحكاية بقت زيتنا في دقيقتنا بس عليه زفت كمان. لجأت (ك) لخالها الوحيد وهو جاب أخته وابنها ومرمهم، بس الساذجة (ك) مش عايزة تتطلق وأول ما جوزها (المحامي) عرف يتكلم معاها لوحدهم أقنعها إنها غلطة عمرة وأنه ندمان وعلي عينه وأنه على أتم استعداد يرمي الثانية في أزيل شارع بس والله لولا ال 70 ألف لي كاتهم في المؤخر! أتنحرت (ك) وقالت هتديهمله شرط تاخذ ورقة الطلاق في إيدها وفي أسرع وقت (فاكرة نفسها إنها بتذل الثانية وبتنأر لكرامتها وأنوئتها، متعرفش أن في بني آدمين الشيطان يقولهم شابوه وينحي أمامهم)، وقد كان وحصل المراد ورجعت المية لمجارها (بس غالبا مجارها بتبقي مش نضيفه بتبقي معبية قرف).

أبويا بقى كان مطمئن على بنت أخته اليتيمة وفخور إن تدخله أثمر خير... والمحامي طبعا فهم إن السكرتيرة ورا ده بس ماطردهاش علشان مراته تتطمئن (ده إلي بيقولوا عليه كياسة الحياء).

وفاتت شهور...

أبويا بقى من أكبر رواد القهاوي فيكي يا بلد، خصوصا طبعا قهوة شارعنا (وما أدراكم ما حواديت القهاوي وحياة القهاوي) وكان له شعبية لدرجة إنه لما كان يوصلني فرح واحدة صحبتي ألاقى خمسة. ستة جم يسلموا عليه!!! أتعجب وأسأله بتعرفهم منين دول يرد ويقول: من رواد القهوة.

وفي يوم على القهوة...

جت سيرة الجواز وسنينه والطلاق والزيجات إالي بقت
مابتدمش وكان قاعد معاهم على القهوة مأذون شاب وإالي
تطوع متفاخرا منفوخا بعرض العديد من القصص الواقعية
إالي صادفته بحكم شغلة وإندب وقعد يحكي قصة فقصة.
لحد ما حكاكهم إن من كام شهر جاله واحد محامي حلانجي
لولي فهلوي مكتبه وكان اتجوز على مراته ولما مراته عرفت
وأصرت يطلق الثانية مش بس كده وعطيته المؤخر كمان يسد
بيه بق الزوجة الثانية... كل ده مليش فيه... المهم ابن الجزمة
جه بعد صدور ورقة الطلاق ورد الثانية تاني... اممم سكت
أبويا وسأله اسمه إيه المحامي ده... .

المأذون: اسمه (ع. ع)

أبويا: ابن الكلب... ابن الكلب... ده ابن أختي! ابن الكلب .

وطبعا طبق على زمارة رقبة المأذون وماسيهوش غير لما أخذ
نسخة من قسيمة الجواز أول مرة على الثانية ونسخة لما
رجعها... والمأذون بعد أيمانات إنه ميقولش جابههم منين إدهمله
والصراحة هو كان يحب أبويا قوي فمطولش وأدهمله.

وكانت زفة العيلة...

بس الواطي واطي وهيفضل طول عمره، أم المحامي بم أن
(ك) كانت مقعدة ابنها في شقتها وبتصرف عليه وفتحاله مكتب،
الأم بصراحة كانت تعرف الأصول فكتبتلها بيت في البلد باسمها
هدية منها علشان ميقاش واخدين البنية على طمع (أو لعلمها
بقذارة ابنها)... المهم المحامي بعد الفضايح صمم إنها ترجعله

بيت البلد كشرط أساسي للطلاق وكتب ورقة بده، (ك) وافقت كالعادة ومن غير ما تدور وراه... أتاري الواطي كان ثاني حته في الورقة بحيث بعد كده لما يفردھا يقدر يزود سطين.. وزود بعد كده جملتين... تنازل (ك) عن المؤخر وكذلك تنازلها عن حضانة ال 3 أطفال... ولم يثنيه عن ذلك وساطة أي حد في العيلة... وهذا ما أثمر عنه جملتنا الشهيرة بتاعت الزيت والدقيق.

جارتی وحبیبتی

وقتھا مکنتش فاهمة کنا صغیرین بس بسبب الموقف ده خسرت جارتی وصاحبتی لأن من بعده قررت مامتها إنهم یعزلوا.

کان الأب محامي مشهور وبسبب انشغاله کان بیصمم الولاد یسافروا مع أمهم یغیروا جو مرة یحجزلهم مرة هنا ومرة هناك ومرة یروحوا البلد.

-بابا ده أحن أب فی الدنيا عنده شغل لیل نهار ما هو راجل مهم ومشغول وإحنا علشان منملش بیعتنا نغیر جو مع ماما وهو یقعد بین الورق الکتیر بتاعه وبعمل کمان أکله لنفسه.

-بس علی فكرة عمو مش بیبقى لوحده فی طنط کدة قریبتکم إلی شعرها أصفر وقصیر بتیجی تقعد وتعمله الأکل وتمشی باللیل أنا ومامتی شفناهم کذا مرة... والبقیة طبعا معروفة.

البواب

البواب تبعي إتحانق مع مراته أم الأربع بنات إلي بقالها 13
سنة على ذمته ولبسها مصيبة تتعلق بالشرف ولم هدومها بعد
لما جرسها وشحنها على البلد.

فضل هو بواب نفس العمارة أثناء الصبحية وبليل عامل
دليفري في صيدلية بجوار فكهاني مشهور في الحي.

وبعد تلت أيام من الواقعة السوداء ده طلبت حاجات من
الفكهاني إلي جنب الصيدلية ولما وصلها الدليفري طبعاً نزلت
أنا بنفسي أفتح الباب الحديد لأن فوزي راح الصيدلية.

الدليفري: إيه يا مدام هو حضرتك بتفتحي الباب بنفسك
مش فوزي رجع من أيام العزا ولا هو استحلهاها.

أنا: عزا !!!

الدليفري: هو حضرتك متعرفيش معزتهموش ولا إيه دي
مراته وهي رايحة البلد عمل الميكروباص حادثة ومانت بس
العيال الحمد لله، وخذ يومين أجازة وحتى كلنا زعلنا ولبينا
قرشين يسندوا ظهره.

"أنا في سري يا أهبل دي مراته لسه مكلماني من عشر
دقايق"

و بالليل...

-أطلع يا فوزي عيزاك.

-أنت قولت للناس في محيط شغلك يا بعيد مراتك ماتت
قامت قيامتك بدري.

-أومال هقولهم خاينة.

-وقبلت الفلوس إللي عطوهالك!؟

-ما أنتي عارفه البير وغطاه وأنا معايا العيال هوكلمهم إزاي.

-روح يا بعيد ينتقم منك ربنا بعيد عن بناتك.

أنا وخطيبي

أنا مسيحية يعني الجواز معروف معناه إيه بالنسبة ليه
ولأسرتي يعني إللي يدخل من الباب فاهم كويس إنه لازم يكون
جاد وفي كامل قواه العقلية والنفسية وده دخل وشرب وأكل
وأتعرف بأبويا وبالوالدة وأخواتي وكمان صحابي بس للأمانة
الواد ده كان فيه حاجة كده مش مريحاني إيه هي معرفش! وهو
يقول هوضب زيارة لبلدتي علشان تشوفوا الشقة... أنا عنده
على صفحة التواصل الاجتماعي وبدون مقدمات واحدة عملته
منشن على صورة عادي عادي بتحصل بس إللي مبتحصلش
إنها صورة خطوبتهم ومن يومين واليوم ده هو كان عندنا
الصبح والناس بتباركهم والصورة أتشالت في غضون دقائق
بس البيه مفهمش أني لحقت أشوفها وكلمني بالليل وأنا قولت
أشوف أخره! كلام كلام هو هو كلام كل يوم ولا كأن فيه
شيء حصل! طب ليه الكذب كنت هتوصل معايا لإيه ده أنت
دخلت بيتي وشوفت أسرتي.. الله يسامحك.

الرحمة

(الراحمون يرحمهم الرحمن) (الرحمن) هو اسم لله سبحانه وتعالى (إن الله كتب على نفسه الرحمة). ألا تكون قلوبنا جميعا رحيمة!! البعض فعلا كذلك والبعض الآخر انتزعت الرحمة من قلوبهم، الحقيقة إننا كمصريين في قلوب كثير رحيمة بينا ودي أحلى حاجة فينا كمصريين تلاقى لو الواحد اتشاكل وهو ماشى في الشارع اتناشر واحد يقفوا يساعده، وإلا بقى لو مسكوا حرامي، رحمة باللي كان هيتسرق فكل واحد معدي يناول الحرامي قلم ويتوصى بشلوت على السريع وبرضو أصحاب القلوب الرحيمة بتتدخل علشان تسلمه للبوليس سالم غانم قبل ما روحه تطلع... لو البواب بيته ولع كله يتبرع باللي يقدر عليه، بس برضو على النقيض في قلوب أحجار ومش أي أحجار دي صلبة كالديوريت وبنسمع كثير الدكتور عمل عملية وأخطأ في شيء وهرب وأقفل تليفونه لحد ما روح الغليان المريض تزهب من الاستغاثة فتجري على إللي خلقها طلبا للرحمة. وأسبب المواقف لأصحاب المواقف.

عندي 71 سنة إلا إن في موقفين مغروسين في ذاكرتي: الموقف الأول أبويا كان بحكم شغله ينتقل من مكان لمكان وساعات أنا وأخويا الكبير نروح معاه وساعات أخرى بحكم السنة الدراسية بنضطر نكمل السنة وبعدين نلحق بيه وكان أبويا فقير وإحنا حالنا من غيره أفقر وكنت في الصف الأول الابتدائي وطبعا حكومي، والولاد زميلي كانوا دايمًا يهادوا المدرسين بشيء، بمناسبة ومن غير مناسبة، أنا بقى عمري ما جبت هدية أجيب إزاي، يا ريت كان بإيدي، لحد ما مرة واحد شافني في الشارع وعطاني (ملبسة) فرحت سعادة الدنيا وكأني ملكتها وقلت لنفسي أنا بكرة أجرى أديها لمدرسي، بس كطفل (ريفي) جري عليها، فعقلي الصغير وسوسلي أمصها شوية أعرف بس طعمها إيه واقفلها تاني وأديها له بكرة وفعلا للأسف عملت كدة، ولما حس المدرس ولاقها مليانة (تفافة) نزل فيا ضرب عدمني البعيد العافية، البعيد أعمى البصيرة ماشفش حاجات كثيرة، ماشفش ضعفي، فقري، ماشفش أني عملت كده علشان نفسي أهاده، ماشفش أني طفل.

الموقف الثاني، أبويا كان شغال في الواحات وسابني ورجع وكنت وقتها في الإعدادية وساكن في أوضة متواضعة فوق السطوح وتحتي ساكن مدرس العربي. أثناء اليوم الدراسي العربي بيبقى عندنا آخر حصتين في الجدول، فابن المفترية مدرس العربي دايمًا يمشي بي بدري علشان أروح أجهزله الغدا قبل وصوله مرة والثانية والثالثة والرابعة والعاشره زهقت، زهقت من حرمانني عنوة من حصص العربي ومن شكلي قدام

صباحي ومن خدمتي للراجل المفترى الاستغلالي عديم الرحمة
والإنسانية... فقررت إنني أنتقم، وصيت واحد بدوي على عشر
عقارب، ولما مشاني أحضر الغدا عملت الغدا ووضبت الأوضة
وقبل ما أمشي نظورت العقارب في الشقة، والحمد لله كانت
أخر ليلة بيات المفترى في شقته ونجحت الحيلة...

جبان...

في المدرسة

(مديرة القسم لمدرسة جديدة)

المديرة: معلىش يعني أسفه للتدخل مع إنك جديدة علينا
بس شكلك على طول مغموم محتاجة شيء ولا أنتي مش
مبسوطة معانا.

المدرسة: لا والله يا مدام منتحرمش أبدا، أنا بس بقالي
يومين بناهد مع صاحبة البيت، ترجعلي فلوس التأمين لأنني
هعزل من البيت و3 تلاف كثير إنها تروح عليا ولادي طبعا أولى
بيهم.

المديرة: افضلي غلسي معاها لحد ما تنولهم.

وبعد أسبوع...

المديرة: هاه عملتي زي ما قولتلك مع الست الأرشانة؟

المدرسة: لا والله سياسة الغلاسة مانفعتش ومطلتس منها
ولا مليم.

المديرة: ومشيتي من الشقة من غير فلوسك؟!

المدرسة: آه هعمل إيه؟ ربنا المطلع على كل شيء إليه الأمر من قبل ومن بعد وحضرتك عارفة أنا بطولي لا هاخذ منها لا حق بس هاخذ باطل.

المديرة: لا طبعاً غلطانة طب ماكلمتنيش ليه؟

المدرسة: يعني أنا كان بإيدي إيه أعمله وماعملتهوش ربنا يعلم أنا كنت عايزة الفلوس دي إزاي.

المديرة: أنتي سلبية وفرطتي في حقك وحق ولادك بسلبيتك... أنا لو مكانك لو معرفتش أخذ منها حقي هجيب شنيور وأحفر في سيراميك الحمام والمطبخ وفي حيطان الأوض وخليها بقى تصرف في تكسيهه وتغييره التمن إلي وكلاه عليكي مضروب في مية علشان تتربي.

المدرسة بينها وبين نفسها لسان حالها بيقول أما أنك مفترية مش مستحبة فكرتيني بشيء كنت قرينته أن النازية كانوا بعد لما ينهبوا الأراضي كانوا يحرقوها وده علشان محدش يستفاد منها بعدهم وتبقى خراب وحتى إلي عايز يصلحها هيخسر الأول وقت وفلوس وصحة وأعصاب... ظلمك إلي قالك أنك مؤهلة تري أجيال.. الحمد لله الذي عافانا... بعدها فهمت التفسير المنطقي لما اتلككت لمدرسة وقطعت عيشها كله كان مستغرب إنها كانت كويدسة ومتستهلش ده! بس أنا كان ليه تفسير من سابق معرفتي بما يجري بداخلها من ضغائن للأخرين

دع الخلق للخالق!

في السوبر ماركت

السوبر ماركت ده صغير أقرب ما يكون للبقالة والموقف متشاف دون التدخل يعني حد كان واقف وكأنه كاميرا متابعة لصفاتنا الوحشة أكثر من متابعة المشهد..

دخل رجل عجوز من الباب دغري على البننت على الكاشير وقالها:

الراجل: الله يكرمك يا بنتي ممكن تديني كيسين رز؟

الكاشيرة: خش يا حاج هات بنفسك ونقي إللي أنت عايزه

الراجل: فين؟

الكاشيرة: تاني رف على اليمين.

روحت وراه لاقيته عمال يحسس على كل كيس علشان يعرف أنه الرز وأنه العدس وأنه الدقيق وأنه السكر! لحد لما أخذ الكيسين وحاسب كنت سبقته على الباب وأول ما شافني أو أدق أول ما ملح خيال حد سألتني: يا بني هي كام سلمة موجودة قدامي علشان أعمل حسابي عليهم مع أني عدتهم وأنا طالع بس نسيت. (للكاشيرة بقول مهما كان السؤال غريب ولكنك تجهلي ما ورائه).

في المدرسة العريقة

أنا كنت في مدرسة من أعرق مدارس مصر في الوقت ده، ده كانت لصفوة المجتمع ولأني طول عمري صحي على قدي كنت بمرض كتير من صغري ومرة استدعى مرضي أني أغيب شهر كامل من المدرسة وحاول أبويا يساعدني فقرر إنه يديني درس في مادتين لحد لما أقف على رجلي تاني بالمناسبة أنا كنت في أولي ابتدائي، ورحت فعلا أول أسبوع وجالي بابا ياخذني بعد الدرس وطبعاً يدفع أول مدرسة قالتله السعر وكان مقبول وتنفس أبي الصعداء أما المدرسة الثانية فكان سعر درسها ضعف سعر المدرسة الأولى ولأن أبويا مايقدرش أعتذر عن الاستمرار في الدرس ده لأنه خارج نطاق إمكانياته المادية.

طبعاً المدرسة قرفتني في عيشتي بمعنى الكلمة من تاني يوم بعد الواقعة دي وأنا أصلاً كنت غايبة شهر كامل عن المدرسة راحت طلعتني أقرأ كلمة من على السبورة الموقف محفور في ذاكرتي والكلمة كمان كإنه كان إمبارح والكلمة دي مكونة من تسع حروف وقررت المدرسة توقف الحصّة وتوقفني على رجلي قدام السبورة وتقسم إني لازم أقرأها وإلا هفضل كده واقفة قدامها!!الموقف كان محرج وطبعاً مش مفسر ليه في السن ده وفجأة الجرس رن معلنا انتهاء موقف خجلي ونجديتي من الحصّة دي وهي أبدا ما تهزم وقررت التالي:

-طيب هتكتبي الكلمة دي لبكرة 100 مرة لبكرة فاهمة ؟

روحت لماما وسألتها يعني إيه 100 مرة؟) ما أنا في أولى
إبتدائي فمش فاهمة)

وماما قالت:

-يعني يا حبيبتي تحطي إيدك الاتنين جنب بعض وكل صباح
من صوابعك الصغيرين دول كأنه فيه عشر حاجات.

كتمت في قلبي وعملت كده أقول الصباح الأول وأكتب
عشرة الصباح الثاني وهكذا... ده موقف واحد من مواقف من
مواقف كتير كملت عليه بهم في النصف الأول من السنة.

وفي مرة ثانية طلبت أن حد يطلع يرسم عصفورة على
السيبورة ورفعت أيدي ولأول مرة توافق أني أرد أو أشرت ك أتاها
علشان تتمسخر بيه، وطلعت ورسمت العصفورة ورسمتها ربع
قوس وربع قوس زي إالي بنشوفها طيارة كأنها من بعيد في
التابلوهات الكبيرة بس البعيدة تفهم إزاي وإنهالت عليه بوابل
من المسخرة ورجعتني مكاني بعد طبعا لما مسحت أثار جريمتي
بنفسي من على السيبورة وندھت واحده من زميلاتي رسمتها
عصفور بجناحين ومنقار ورجلين ومبتسم كمان. الموقف كان
بالنسبة لي أكبر من كده لأن أمي هي إالي كانت معلماني أرسم
العصافير كده فهي كمان نسفت تعليم أمي قدامي وقتها قولت
لنفسي ماما السبب ده عصفور ماما وقتها كنت مش فاهمة إن
ده بسبب الدرس وبسبب الفلوس اللعينة وقتها كنت ضعيفة
بس أنا دلوقتي فاهمة وقوية وبعد مرور أربعين سنة كل لما
أفكرها أقول منها للرحمن.

بعد مرور الترم الدراسي الأول وحت أجازة نص السنة والله قضيت الأجازة كلها أدعي ربي جابر الخواطر إنها متجيش المدرسة تاني وكانت المفاجأة رحنا المدرسة بعد الأجازة فدخلت لنا المديرية علشان تقولنا إننا عندنا مدرسة جديدة لأن البعيدة قررت ترجع بلدها ورقصت فرحا وسعادة.

حمام السباحة والفيس بوك

لما بروح تدريب السباحة مع أولادي مش بمسك أبدا تليفوني خصوصا إني لازم مغفلش لحظة عن ابني الصغير لا قدرالله يحصل شيء بتاع تبقى عيني عليه. المهم واحدة بتيجي مع أبنا الصغير وهو في نفس عمر ابني الصغير ساعات الكابتن يزقله وساعات الولد يطلع أصلا من حمام السباحة ويقعد على الحافة والأم طول الوقت مش شايفة غير تليفونها وإلي فيه! ومرة أدخلت وقولتها ابنك بينده عليكي قالتله "بس ويلا ركز مع المدرب بتاعك" ورجعت غطست تاني في تليفونها. شوية بشوية بقيت أنا إلي أشجع الولد وأعمله بأيدي مية مية. شوية بشوية بقي الولد لما يعمل حركة يبصلي أنا مش هي! بقي بيبي وبينها وبين الولد عالم مختلف رغم إنها قاعدة على الكرسي إلي جنبي لزق.. شوية بشوية بقيت بروح التمرين بتلت ولاد مش اتنين بس.. شوية بشوية بقي يستني البنبون بتاعي شوية بشوية بشويتين كمان ابنك هيبصلك إزاي.. ولادكم طفولتهم مش حتتعوض وعمرهم مش هيستني دول هيكبروا ويفتكروا ليكم كل ده! أرحموا أطفالكم.

الفرق بيني وبين أختي

الفرق بيني وبين أختي عشر سنين يعني لما جت للدنيا أنا برضو كنت طفلة وبعد لما وصلت سنة كنت طفلة برضو اه والله طفلة ولما كان يجيلها شكولاته من حد أو أكون أنا أكلت بتاعتي وهي نايمة مثلا ماما كانت تشيل نصيبها في التلاجة وكانت تفتكر بعد يومين ثلاثة فتديلبها نصيبها ومرة قولتلها ممكن حنة كعادة الأطفال طبعا قالتلي لأ لأ يا مفاجوعة كلتي نصيبك هتبصي لأختك يا أم عين بجحة ولجل حظي الهباب أختي رجعت بعدها كعادة الأطفال في السن ده بس السبب طبعا بقى أنا وبصتي في أكل أختي وقلة ربايتي وعيني إللي ميملمهاش إلا التراب وطبعا كان قلبي صغير ميعرفش المعني ده ولا حسد ولا بتاع بس بعد كده أتعلمت المحرمات بقى نفسي في الحاجة ومقولش أبدا طلبا لصيانة نفسي البرينة من الإدانة شوية بشوية ومع مواقف تانية انطويت على نفسي شوية كمان مبقاش عندي أصحاب واهتزت ثقتي بنفسي مش بس كده ده أنا كرهت نفسي والعيشة كلها وبسبب انطوائي أتجوزت راجل أكبر مني بكتير علشان ضل راجل ولا ضل حيلة بعدها مبقاش فيه حد في الدنيا غير السرير أرجع من الشغل أعمل إللي ورايا وأقعد على السرير أبص في السقف وأخري أسمع الراديو ربع ساعة وأنا.

خطوبتي الأولى والثانية

خطيبي الأول كان كاسر نفسي كان يقولي هو أنت
مبتشوفيش البنات عاملة إيه في نفسها وأنتي حاسه إيه
ناقصك طب حاسه شكك حلو طب إيه رأيك في عمليات
التجميل أصل مناخيريك عايزة تصغرا! لحد لما نهيت الخطوبة
وأنا نفسي زفت وثقة بنفسي صفر.

خطيبي الثاني خدني بنفس مكسورة أقوله هغير وأعمل كذا
يقول لأ ده أحلي ما فيكي خليكي على طبيعتك وسجيتك شوية
بشوية رجعت ثقتي بنفسي وربنا يكرمه كان دايمًا يجبر بخاطري
وحتى لما برضو خطوبتنا مكملتش بسبب ظروف لا تتعلق بيا
وبه فضلت أفتكره بالخير وادعيله ربنا يكرمه دنيا وأخرة زي ما
كان كارمني وأنا معاه.

في الكومباوند

حينما ظهرت الأحياء الراقية وما يسمي بالكومباوند أصر
زوجي العزيز أن ننتقل إلى هذه الأماكن التي كانت توحى لي
بالسجن المحاط بسياج أو سور عال لا أستطيع تحديد هو
بيفصل إيه عن إيه من بالداخل يتمتعون بشيء لا يتمتع به
من هم خارج أسواره فوجب فصلهم عن بعض، أم أن هذه
الأسوار العالية كالحصن قد قضت بحبس ناس داخل أنفسهم
ومع بعضهم البعض وكما يقول سارتر الكاتب الفرنسي
(الجحيم هو الآخر). المهم نقلنا إقامتنا إلى الحي الراقى كما

توهم زوجي وكان له ما أراد. ومن اليوم الأول وجدتني محاطة بالمثل: اجتماعات اجتماعات ثم اجتماعات فاجتماعات لا تنتهي وللأسف حين ظهرت فتنة العصر المسماه بالواتس أب ظهرت مجموعة للكومباوند ثم مجموعة أخرى للفييل فقط دون العمارات وأصحابها ثم مجموعة للعمارات وحدهم ثم مجموعة لأصحاب شقق المرحلة الأولى فقط وفي تعنت أقام أصحاب شقق المرحلة الثانية مجموعة أخرى خاصة بهم فقط فمجموعة للسيدات فقط (على غرار عربة مترو السيدات) ثم مجموعة المشاركين سويا في الأوبن داي ثم مجموعة الخير وبعدين مجموعة إليلي مشاركين سويا في الجمعية المالية وأخيرا الصوت الذكوري أقام مجموعة للرجال فقط...

وفي يوم (على الجروب المختلط)

رجل: القلط دي بقت حاجة قرف.

سيده: أخ والله عندك حق ده مرة كنت راجعة بالليل وقفت قطة قدام العربية كنت هموت من الرعب ونزلت علشان أهشها لاقمتها واقفه زي الأسد بتتحداني ومتعتتش من مكانها وكلمت بتوع الأمن علشان يهشوها وأعرف أعدي.

رجل تاني: الأمن.. بمناسبة الأمن أنا كلمتهم علشان يجيبوا أقفاص مصيدة ونمسكهم ونرميهم بره.

ست تانية خالصة متبقي في قلبها ذرة رحمة: يا جماعة بلاش يا جماعة حرام يعني مش معقول إدارة الكومباوند هتأجر

عربية نص ولا ربع نقل وتنقلهم لمكان خاص بالحيوانات دول
أكيد يا حرام هيسموهم عشان يوفروا فلوس النقل.

نفس الراجل الثاني: ملناش فيه.

بعد أسبوعين...

الأقفاص اتحطت بس مامسكتش ولا قطة طبعا لأن
القطط البلدي مش عبيطة كما تصوروها.

وبعد أسبوعين كمان... أتصببت المحكمة مرة أخرى...

-وبعدين في القطط دي أنا جبت أخرى.

-أنا متأكد أن القطط دخلت القفص فعلا وحد ساعدهم
من السكان الرحيمة صديقة الحيوانات على الهرب من
الأقفاص فاكرين أننا بكده حنتقرف ومش حنشوف حل تاني
وهنستسلم بقى ونرفع الراية البيضاء.

-لأ بقى ده إحنا لازم نراجع الكاميرات ونتأكد بنفسنا ونلوم
إللي عمل كده.

-طب والحل ويا ريت بسرعة علشان أنا في الأرضي والشتا
داخل علينا وهم في البرد بيدخلوا يناموا عندي على فرش
الجنينة وبفضل أرشهم بمية ساقعة بردو مفيش فايدة فيهم!

وهنا تحول واحد من السكان لكل أمناء دار الإفتاء متركيين
في شخص واحد مقترحا اقتراحه الشيطاني:

-بص يا سيدي إحنا نسهم وأوعى تقولي حرام ومعملش
كدة والكلام ده لأ طبعا لا ضرر ولا ضرار بمعنى لو دخل عندك

دلوقتي صرصار من الشباك حتضايق ولا لأ؟ دخلك فار هتقتله
طبعاً، أهي القطط دي ضارة لينا زي الفيران تمام.

وقد كان...

وبعد شهر مفيش ولا قطة في المكان الراقي التي أصبحت
قلوب سكأنه باردة تماماً مثل جدران سوره العالي انتصبت
المحاكمة ولكن لسبب بعيد آخر عن القطط ولكنه له علاقة
برضو بالحيوانات.

-لا أنا مش مستحمل، كدة أوفر كأني ساكن في عشوائيات
الفيران دخلت البيت عندي ومش بس كده كلت ديكورات
الجنينة وسلك التكييف بتاع الصالة.

-أنا أنيل منك معرفش الفار طلعي إزاي الدور الثاني ودخل
الشقة منين وجبت مصيدة والمدام سابت البيت قالت
متقدرش على العيشة دي.

-لازم نجيب شركة مكافحة، حد يعملنا جروب على الواتس
أب ونلم تبرعات علشان نجيب شركة عدلة على حسابنا لأن
الإدارة قالت مليش دعوة أعملوا ده على حسابكم الخاص وإنها
بتتولى فقط رش مبيدات الحدائق...يا أخونا لازم حل إحنا كلنا
في نفس المركب ولا إيه؟ في حد عنده اقتراح تاني؟

أنا كل إالي فات كنت متفرجة بس المرة دي نزلت عليهم
بالحل وأنا كلي شماتة فيهم...

-أو نجيب قطة!!

حصّة الحساب

في إعدادي كنت عادية في الحساب ولا أنا خائبة ولا أنا شاطرة متوسطة وفجأة حصلت لنا ظروف في العيلة زلزلت كيائها وامتحان الشهر في الحساب كان بعدها بيومين وطبعا جاوبت زي الزفت وكانت النتيجة إني أخذت 2 من 30 ودي عمرها ما حصلت في أي مادة وكل شوية أقول هقول إيه لأبويا طب خليها وقت الشهادات علشان ميزعقش مرتين وهكذا وفجأة مدرس الحساب وإللي هو هو المدرس الأساسي لفصلنا يعني إللي بيكتب الشهادات ندهلي وبصلي وقالي أنا يا بنتي مش عارف إيه إللي جراك ومقدرش أحطلك الدرجة دي في الشهادة أنا هديلك هدية من عندي 15 من 30 وغمزلي وقالي الشهر الجاي عايز 30 ورجعت مكاني...

وقت لما بابا حه يمضي الشهادة صوت من نتيجة الحساب وأنا في سري" ضحكت وقولت الدرجة مش راضياك أو مال لو عرفت الحقيقة" وكل لما أفكر الموقف ده أدعي لأستاذي.

الفهرس

5	المقدمة
7	إهداء
11	الغلاسة
45	الفضول
63	الفنر
75	الكذب خيبة
83	الرحمة